

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أَصِيلَةٍ

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَّهْدَوِيٍّ رَاقٍ

الندوة المفتوحة الثانية في المولد المهدوي

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع القمر

الندوة المفتوحة الثانية في المولد المهدوي

يوم السبت

بتاريخ: ١٦ شعبان ١٤٣٨ هـ

الموافق: 2017 / 5 / 13 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الندوة المفتوحة الثانية في المولد المهدوي

للشيخ عبد الحليم الغزي

هيئة زهرايون / السويد / ستوكهولم

الندوة المفتوحة الثانية للشيخ عبد الحليم الغزي

*** **

أفضلُ ذكرنا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ..

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا..

أنتم ترون الأسئلة كثيرة ولا أعتقد أنَّ الوقت سيكفي للإجابة عليها، إذا بقيت مجموعة من الأسئلة لا يكفي الوقت للإجابة عنها سأختار المهم منها وسأجيب عليها إن شاء الله في برنامج على قناة القمر:
(سؤالك على شاشة القمر).

- هذا السؤال أنا أخذته من بين الأسئلة، لأنَّ هذا السؤال يتردّد كثيراً السؤال هكذا يقول: ما رأيكم بظاهرة كلاب الحسين أوليس من الأجدر محاربتها أم دعمها؟

مع الخلل الموجود في السؤال، الحديث مرّة يكون عن الألفاظ، ومرّة يكون عن المضمون، قبل أن أتحدّث عن هذه القضية، الآن مثلاً يشيع في الوسط الشيعي العراقي في المظاهرات، في التجمعات، يذكرون زعيماً من الزعماء، بغض النظر عن الأشخاص أو عن الأسماء، ولكن يقولون مثلاً عن القائد السياسي الفلاني، أو عن المرجع الديني الفلاني، أو عن الرمز الفلاني وهكذا، ويهتفون: (تاج تاج على الرأس)، فلان الفلاني، إلى آخره، بغض النظر عن الأسماء، هذه الكلمة لا يعترض عليها أحد، إذا نظرنا إلى هذه الكلمة من الجهة اللفظية، يعني كيف يؤقّ به ويجلسه الناس على رؤوسهم؟! يعني يؤقّ به ويوضع على الرأس!! يعني كيف أتصور هذه الصورة؟ هذا هو المعنى اللفظي، المعنى اللفظي لهذه الجملة تأتي (بسين، بصاد)، الذي ذكر فنجعله تاجاً على الرأس، يعني هل نصنعه صناعة فنجعله مثلاً بشكل تاج ونضعه على الرأس؟ أم تأتي به ونجلسه على رؤوسنا؟ هذه الصورة اللفظية إذا ما أردنا أن نأخذ الألفاظ ومعانيها بالدقّة الحرفية، قطعاً هم لا يقصدون ذلك، هذه الجملة حينما يطلقونها يقصدون التكريم، الاحترام، الإجلال، هم لا يقصدون أنّهم يأتون بهذا الشخص وفعلًا يقعدونه على رؤوسهم، لكن المعنى اللفظي للكلمة هو هذا، المعنى اللفظي للكلمة أنّهم يأتون به ويقعدونه على رؤوسهم، هذا المعنى ليس مقبولاً، ولو قلت لأحد بأنّ هذه الجملة تعني هذا المعنى، يقول: لا، المراد تاج على الرأس يعني إشارة إلى الاحترام، إشارة إلى الإجلال، إشارة إلى التوقير، إشارة إلى بيان منزلته في وسط هذه الجموع التي تردد هذه الكلمات.

ما هو هذا الكلام نفسه، يعني هؤلاء حينما يصفون أنفسهم، بغض النظر نتفق معهم، نختلف معهم، القانون لابد أن يجري على الجميع، هل يجري هنا ولا يجري هنا لماذا؟! ما هو هكذا يفهم الكلام، فحينما يصفون أنفسهم مثلاً كما هو في منطوق السؤال أنه: (كلاب الحسين)، هؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم هذه الألقاب قطعاً لا يقصدون الكلب الحيوان الذي نعرفه، لا يقصدون هذا، وإنما يقصدون التواضع، يقصدون الاندكاك أمام الحسين عليه السلام يقصدون هذا المعنى، إذا كان..

● مداخلة: مرات يلبسون سلاسل ويعوون يعني!!

أنا جايك بالكلام، جايك، أنا جايك، وحدة وحدة، أنا أقصد هذا العنوان، هذه قضية يلبسون سلاسل هذه تأتي بعد العنوان، في البداية تأتي إلى العنوان، إذا كان هناك مجموعة تطلق على نفسها هذا الوصف فقطعاً ليس المقصود المعنى اللغوي اللفظي، وللطريقة أحد الأشخاص وهو من أهل العلم كتب إلى نصير الدين الطوسي رسالة فكتب له في الرسالة: (إلى الكلب ابن الكلب نصير الدين الطوسي)، إلى الكلب ابن الكلب، نصير الدين الطوسي كان معروفاً من الفلاسفة، من علماء المنطق، من علماء الكلام، غير الشيخ الطوسي لا يحدث خلط، نصير الدين الطوسي غير الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي اسمه: محمد ابن الحسن الطوسي، هذا اسمه: محمد ابن محمد ابن الحسن الطوسي، ولا علاقة فيما بينهما، فكتب إلى نصير الدين الطوسي إلى الكلب ابن الكلب نصير الدين الطوسي فلان الحاجة نصير الدين الطوسي، فهو كتب في جواب الرسالة قال: إن الكلب حيوان نابح، وهو عريض القامة ليس طويل القامة كالإنسان، وله أظافر، وأنا طويل القامة وليست لي أظافر، وأنا إنسان ناطق ولست نابحاً، فإذاً تلك الأوصاف لا تنطبق على هذا المخلوق، فهو ليس بكلب ولا بابن كلب، فأنا أقول: هؤلاء حين يصفون أنفسهم بهذا الوصف بأنهم كلاب الحسين كما في السؤال أو بوصف آخر، قطعاً لا يقصدون هذا المعنى الذي يطلق على الحيوان.

وحتى هذه الطقوس التي هم يمارسونها لو أردت أن تبحث في خلفيتها النفسية، بغض النظر نتفق معهم أو نختلف، لو أردنا أن نبحث عن خلفيتها النفسية فإنهم لا يتشبهون بالكلب وإنما هو إغراق نفسي، هو إغراق نفسي في إظهار هذا العنوان، وقطعاً تدخل هناك قضية العناد، حينما يحدث الاختلاف فيما بين المجموعات والمواكب والاتجاهات، وكل واحد يتعصب لرؤيته، بغض النظر هذه الرؤية صحيحة أو ليست صحيحة، عملية العناد والتعصب هذه موجودة في المجموعات على اختلاف أشكالها، في المجموعات، في الأحزاب، في المنظمات، قل ما شئت، في الجمعيات، شيء طبيعي حينما تتشكل مجموعات ولكل مجموعة ذوقها واتجاهها وهذه المجموعات تختلف فيما بينها، كل مجموعة تتعصب كما يأتي الوصف القرآني: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، وهذه الظاهرة أنا أعيشها، أنتم تعيشونها، الجميع يعيشونها، على المستوى السياسي، بل حتى على المستوى الأسري في داخل الأسر وفي داخل البيوت، هذه الظاهرة ظاهرة موجودة.

لو أردنا أن نعود شيئاً ما إلى ماذا نسمي تراث كما يصطلح عليه، إلى تراثنا هكذا يقولون، لو أردنا أن نعود إلى تراثنا، فإننا نجد في ترجمة الشيخ المفيد أنه أوصى أن يكتب على قبره: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾، ودُفن عند عتبة الكاظمين، وإلى الآن إذا تذهبون إلى زيارة الكاظمين، صحيح البناء تغير وتغير ولكن إلى الآن قبر الشيخ

المفيد في الرواق قريب من الباب الكاظمي، وهذا مذكور في كتب التراجم في كتب التاريخ أنَّ الشيخ المفيد أوصى أن يدفن عند عتبة الكاظمين وأن يكتب على قبره: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

نصير الدين الطوسي نفسه حينما وافته المنية في بغداد، كان يرغب أن يدفن في النجف، كانت رغبته أن يدفن في النجف، وحينما حدثه القريبون منه نأخذك إلى النجف بعد وفاتك أو لا؟ قال: إني لخجل من الكاظمين، يعني هل أن جوار الكاظمين ليس آمناً حتى أنقل إلى النجف، كنت أحب أن أنقل إلى النجف ولكن ادفنوني عند باب الكاظمين واكتبوا على قبري: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

هذه الكلمات موجودة في كتب التراجم، راجعوا روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، راجعوا أعيان الشيعة، راجعوا طبقات أعلام الشيعة، راجعوا رياض العلماء وحياض الفضلاء، المصادر الموجودة على اختلاف أشكالها التي ترجمت للعلماء ولأعيان الشيعة.

الحسين ابن الحجاج شاعر الشيعة المعروف، صاحب القصيدة المشهورة:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

هو الآخر أيضاً مكتوب في ترجمته أنه أوصى أن يدفن عند الكاظمين وأن يكتب على قبره:

﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾، والقضية مستمرة.

وإذا أردنا أن نعود إلى حديث أهل البيت في تفسير إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه وهو يحدثنا عن ليلة مبيت الأمير في فراش النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، فحين قال له: يا علي أتبيت في فراشي؟ وحديثه بالذي سيجري، فقال يا رسول الله: إني أحب أن أكون ليس فداء لك، أحب أن أكون فداء لبعض من تحب أو لدابة تمتهنها"، هذا كلام سيد الأوصياء مع سيد الأنبياء صلى الله عليه وآلهما، إذا أردنا أن نبحت عن مثل هذه المعاني يمكن أن نجد الكثير والكثير، كما قلت، كما يقولون في تراثنا.

فإذا كان الكلام عن المضمون وهو تواضع لآل محمد فقطعاً هذا المضمون صحيح لا إشكال فيه، لكن إذا جعلت في سياقات، ربما قد ينتفع الإعلام، ينتفع المغرضون من استغلالها يكون الحديث بشكل آخر، الإشكال الموجود في الوسط الشيعي، إذا أردنا أن نبحت عنه بدقة صحيح يقولون الإعلام ولكنهم أساساً يرفضون هذا الذوق في التعامل مع أهل البيت، هذا الذوق هو المفروض، الذوق صحيح..

● مداخلة أحد الحضور: قد يكون المراجع يكتبون الحقيير على توقيعهم هذا الذوق موجود في الحوزة.

● سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي:

إذا أردنا أن يعني نعود إلى هذا الموضوع فهذا سيضطرنني أن أضع يدي على مواضع، هذه المواضع ستنفجر فيها الدمامل، لا أريد الخوض في هذه القضية، وصحيح وهذا موجود يكتبون الأحقر والأحقر هي صفة من صفات الكلب، والبعض من قدماء العلماء يكتبون: (القطمير)، خصوصاً في إيران، والقطمير هو اسم كلب أهل الكهف،

أنا لا أريد أن أتبع هذه القضية، ولكن الذوق العام الموجود في الوسط الشيعي التعامل مع آل محمد بحدود، يريدون أن يجعلوا للتعامل حدوداً، ولذا تجد في مراجع الشيعة من يقول: بأن حب أهل البيت ليس واجباً وإنما طاعتهم واجبة، كيف يمكن الجمع بين ذلك؟ هذه القضية تحتاج إلى عقول ونوابغ حتى يستطيعون أن يوفقوا بين الطاعة الواجبة وعدم وجوب الحب، هناك من مراجعنا الكبار ولا أقول هذا الكلام يقوله شخص واحد، الجميع يقولونه، لا يشترطون في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت، نص العبارة هكذا يذكرها السيد الخوئي: (للجزم للجزم بأن من يرجع إليه في التقليد لا يشترط فيه أن يكون شديد الحب لأهل البيت أو ممن له ثبات تام في معرفتهم أو في أمرهم)، لا يشترطونه، وهذا الأمر لا يشترطه بقية المراجع أيضاً، الكلام ليس خاصاً بالسيد الخوئي، هذا الكلام يذكره في الجزء الأول من كتابه التنقيح في شرح العروة الوثقى، أنا لا أريد الخوض في هذه القضية، وإنما مماشاة مع السؤال.

فأقول: من الجهة اللفظية واللغوية والمعنوية لا يوجد أي إشكال سواء أعجب هذا الأمر المخالفون أم لم يعجبهم، ولكن إذا اقتربت مع هذا ممارسات قد يساء استخدامها، يساء استعمالها الأفضل أن لا تكون تحت نظر الإعلام، من عنده طقوسه الخاصة في التعامل مع أهل البيت فعليه أن يجري طقوسه فيما بينه وبينهم، وربما قد يختلف معي البعض في هذه القضية.

ولكن بالمجمل أقول: أيهما أشد خطراً، لنفترض أن هذه الظاهرة سيئة بالجملة والتفصيل، لنفترض أن هذه الظاهرة سيئة بالجملة والتفصيل، أي الظاهرتين أشد خطراً كبار خطباء الشيعة يتحدثون عن أن دم الحسين نجس على المنابر؟! وكبار مراجع الشيعة يطلبون من بقية الخطباء أن يحتذوا بحذو هذا الخطيب، والفضائيات مشحونة بهذه الأحاديث، الخطر الكبير في مثل هذه الظاهرة المحدودة أم في مثل هذا الطرح النجس؟! هذا الطرح نجس، حين يكون الحديث عن أن دماء الحسين نجسة، الخطورة أين تكون في هذا الطرح أو في هذا؟! لو كان هذا الأمر أمراً سيئاً فهذا الأمر أسوأ منه بكثير!!

دائماً أقول: مشكلة الشيعة في سوء ترتيبهم للأولويات، لا أدري كما يقولون هناك في الأمثال الشعبية ومن الأمثال العربية القديمة: (من أنه لم يستطع أن يعيب الحمار فعيب البردعة أو البرذعة)، والبردعة هو هذا الغطاء أو الوطاء الذي يوضع على ظهر الحمار حينما يركب، الحمار أسقطه على الأرض، ما استطاع أن يعيب الحمار لأنه خاف من صاحبه، فنسب العيب إلى البرذعة إلى هذا الغطاء الموضوع على ظهر الحمار.

هذه الظاهرة ظاهرة موجودة، ظاهرة السوء وعدم الإحسان في ترتيب الأولويات في الواقع الشيعي، فلنسلم أن هذه ظاهرة كلاب الحسين ظاهرة سيئة، ولكن هذه الفضائيات الشيعية، وهذه المنابر الحسينية التي تعلم الناس من أن دماء الحسين نجسة، من أن الذي قتل الحسين أصابع أجنبية أرادت أن تمزق وحدة الأمة الإسلامية، هي أين هذه الأمة وأين هذه الوحدة؟! ولكن الأمة يقولون: الحسين قُتل يوم كُتبت الصحيفة، والثقافة الموجودة على المنابر الحسينية أن الحسين قتلته أصابع أجنبية.

هذا التصوير الموجود على منابرنا الحسينية من أن المشكلة في بني أمية، بينما شعار الحسين واضح هذا الشعار الذي يكتب في كل الحسينيات: (إِنَّمَا خَرَجْتُ لَطَلَبِ الْإِصْلَاحِ فِي أُمَّةٍ جَدِّي كِي أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي وَأَيُّ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ)، سيرة أبيه عليّ ابن أبي طالب ما هي؟ أليس حينما عرضوا عليه الخلافة في الشورى العمرية المعروفة، واشتروطوا عليه العمل بسيرة الشيخين رفض، وكان بإمكانه أن يقبل، وبعد أن يستتب له الأمر ينقلب على ما يريدون ولكنه ما أراد أن يقر بهذا الأمر جملة وتفصيلاً، فالمشكلة ليست في بني أمية، إذا كنا شيعة لعليّ هذه سيرة عليّ، والحسين ثار كي يحيي سيرة عليّ، هذا التثقيف الموجود على المنابر الحسينية أسوأ من هذه الظاهرة، هذه الظاهرة والله أشرف مليون مرة، أنا لا أتفق معها لا أمارسها، لكن بالمنطق بالإنصاف بالوجدان يا جماعة تعالوا واحسبوها حساب عادي، الضرر الكبير أين موجود؟ موجود في مثل هذه الظواهر، هناك ظواهر أخرى أيضاً موجودة الآن تنتشر في الجو الحسيني، إن لم تكونوا جميعاً الكثير منكم كانوا حُضاراً أمس في الاحتفال وأنا تحدثت، تحدثت عن الشعائر الشيعية وأنها بحاجة إلى إعادة نظر وترتيب!!

ولكن إذا أردنا أن نكون مُنصفين وأن نقايس بين هذه الظواهر وبين الواقع الشيعي عموماً، حينما يتحدث هؤلاء الخطباء وأنّ الحسين قاتل تحت راية يزيد ابن معاوية في فتح القسطنطينية، ومراجع كبار يؤيدون هذا الكلام بمدحهم للكتب التي ذكرت هذا الكلام، ونجد أنّ تلامذتهم ومنهم الآن مراجع يشجعون الشباب على قراءة مثل هذه الكتب، وهذا الكلام نفسه يذكر ويُطرح على المنابر وأنّ الحسين قاتل في فتح القسطنطينية، من هو الذي قاد الجيوش في القسطنطينية؟ وما فُتحت هي، هي فُتحت في العهد العثماني، في زمان الأمويين ما فُتحت القسطنطينية، من الذي قاد المعركة؟ الذي قاد المعركة هو يزيد ابن معاوية، هذه المعاني ومثل هذه الأكاذيب والترهات والافتراءات على أهل البيت كُتب مراجعنا مشحونة بها، منابرنا الحسينية مشحونة بها، لماذا لا يعترض المعترضون على هذه الطامة الكبرى؟! ما قيمة هذه الأخطاء، هذه أخطاء صغيرة، هذه أخطاء جزئية، آثارها في مجموعة من الناس، ويمكن أن تنقرض، وحتى لو اتسعت فلن تؤثر كثيراً على المسار العقائدي أو على الساحة الثقافية الشيعية التي هي المصدر الأساس لتكوين عقل الأمة، الذي يحرك الأمة في الاتجاه الذي تسير فيه، الخطر الكبير هنا.

وهذا الكلام أولاً لا أحد يراه سيئاً حين يُطرح على المنابر، رسول الله قالها: (كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً)، حين نطرح حديث أهل البيت يصير منكراً حديث أهل البيت منكر، حديث النواصب معروف، والمرجعية تُجده وتُدفع الناس للالتفاف حول هؤلاء الذين يطرحون هذا الفكر الناصبي، هذا هو حال الأمة، الأمة فقدت البوصلة وفقدت الرؤية، صار عندها المعروف منكراً والمنكر صار معروفاً، فحينما تُشكل على هذه الظواهر لا قيمة لإشكالها، أمة فاقدة للبوصلة، أمة تتذوق الفكر الناصبي وترفض فكر أهل البيت، هذا هو الواقع الموجود، والآن في هذه الجلسة بإمكانني أن أجلس معكم عشر ساعات وأكثر أواصل الحديث وبالأدلة بالأرقام بأسماء الكتب وأرقام الصفحات والأجزاء والطبعات، وإن لم تكن موجودة أمامي، لأثبت هذه القضية: (أنّ الأمة تسير في مسارٍ هو هذا عنوانه: صار المعروف منكراً وصار المنكر معروفاً)، والمشكلة أنّ المؤسسة الدينية بمراجعها هي وراء ذلك، ليست القضية صادرة عن مجموعة ليست لها الإمارة أو السلطنة أو السلطة أو الحكومة المعنوية على الشيعة، هذا هو واقعنا الذي نعيش فيه، لماذا نستهجّن هذه الظواهر؟ لو كان هناك وعي حقيقي يستند إلى ثقافة أهل البيت لكانت طريقة التعامل مع أهل البيت بشكل آخر وكانت

الطقوس بشكل آخر، ولكن الموجود عندنا هو شيء، دائماً أنا أضرب هذا المثل وأكرره، يعني الآن حينما نصنع قالب من الكيك ونأقي بطحين وحليب وزبدة وبيض وسائر التفاصيل الأخرى، كيكتنا الشيعة طحينها ليس من أهل البيت، حليبها ليس من أهل البيت، زبدتها ليست من أهل البيت، بيضها ليس من أهل البيت، حتى الفانيلا الموجودة فيها ليست من أهل البيت، ولا الـ chocolate الموجود أيضاً من أهل البيت، ولا القالب، ولا الفرن، ولا كذلك الطباخ، آخر شيء بعد أن تكمل الكيكة بعض المكسرات، هذه المكسرات أخذت من أهل البيت و وضعت على وجه الكيكة وقيل لنا هذه كيكة أهل البيت، فكلوها هنيئاً مرثياً، ومن شكك فيها حتى لو جاء بالأدلة والوثائق فهو ماسوني عميل، هذه الحقيقة التي نعيشها، أنا هذه الحقيقة والله أواجهها منذ أكثر من ثلاثين سنة يومياً في مراجعتي لكُتب مراجعنا وعلمائنا، لا أدري هل الجميع يتابعون ما أذكره من البرامج على التلفزيون على الإنترنت، ولكن من تابعني منكم ومن تابع كل أحاديثي على الأقل برنامج الكتاب الناطق أكثر من أربع مئة ساعة، قريب من ٤٤٠ ساعة، من أوله إلى آخره مشحون بالوثائق والحقائق، ما ذكرته والله ما هو الأسوأ في المكتبة الشيعية، والله والله والله والله والله إلى أن ينقطع نفسي وبعد أن ينقطع نفسي ما هو الأسوأ في كُتب مراجعنا وعلمائنا، لا أباغ إذا قلت هو أحسن ما فيها، هذا السيئ الذي ذكرته هو أحسن ما فيها، قد تقولون كيف؟

نعم لأنني أبحث في هذه الكتب عن سطرٍ صغير يكون واضحاً لا يحتمل أكثر من معنى حتى أستطيع أن أطرحه على شاشة التلفزيون، ويستطيع المتلقي لو رجع إلى المصدر يستطيع أن يقرأ هذا السطر ويفهمه، ولكن الحقيقة أن هذا الكتاب الذي هو من عشرة أجزاء أو من عشرين جزء هو كله من أوله إلى آخره في منهجه لو أردت أن أطبقه عملياً سيعطيني نتائج أسوأ من هذا الذي ذكرته، لو أردت أن أطبق المنهج الذي ثبت المرجع أو العالم في هذا الكتاب، لو أردت أن أطبقه فسيعطيني نتائج أسوأ، لكنني لا أستطيع أن أشرح كتاباً من عشرة أجزاء أو من عشرين جزء بمصطلحات كثيرة وعناوين كثيرة يضع فيها المشاهد والمتلقي وقد لا يفهمها بالنتيجة لكثرة الكلام وتشعباته، فعلياً أن أبحث عن شيء مختصر وواضح جداً.

حين أقرأ لمرجع فيقول إن الزهراء خرجت عن حدود الآداب أو إن الزهراء فاشلة، فشلت أو إن قتلها ما هم بنواصب أو أو أو أو، والله ما هذا هو الأسوأ في هذه الكتب، المنهج هو الأسوأ، ونفس هذا المرجع حين طبق المنهج ما استطاع أن يطبقه بالكامل، هو أيضاً خفف التطبيق في هذا الكلام السيئ، هو شيعي بالنتيجة، شيعة يحبون أهل البيت، المنهج الموجود لو يراد أن يطبق فإنه سيخرج نتائج أسوأ من هذا، ولذا أقول: إن ما ذكرته في أحاديثي وبالوثائق، وبالأرقام وبالحقائق والدقائق، ما ذكرته ليس هو الأسوأ، هو تطبيقات ضعيفة لمنهج أسوأ وأسوأ.

مشكلتنا هي هذه، حينما تكون المشكلة بهذا الحجم ما قيمة هذه الظواهر، أنا وقفت طويلاً عند هذه القضية لست مهتماً بهذه الظاهرة ولكنني أردت أن أنبه أن الشيعة منشغلون بهذه الظاهرة في الوقت الذي ضيعوا الجمل بما حمل، وراحوا يبحثون في آثار أقدام الجمل، الجمل بما حمل ضاع وراح ورجعنا نبحث في آثار أقدام الجمل، ونقول هذا الأثر جميل، وهذا الأثر قبيح، والجمل بما حمل ذهب، ما هو هذا حالنا، السبب الذي دعاني أن أقف عند هذا السؤال هو هذا وإلا ليست القضية مهمة إلى ذلك الحد.

● سؤال: ما هو علم الجفر وما دوره في علم العقائد والفقه وما هو موقف أهل البيت من هذا العلم؟

هذا العنوان عنوان الجفر، هو في الحقيقة هذا السؤال بحاجة إلى جوابٍ طويل، عندي برنامج موجود على موقع زهرايون وحتى على اليوتيوب بإمكان السائل أن يدخل تحت عنوان: (ملف الظهور والجفر)، برنامج مفصل عن هذا الموضوع، ولكنني سأجيب إجابة إجمالية، من أراد التوسع يمكن أن يذهب إلى هذا البرنامج، مجرد أن يكتب ملف الظهور والجفر، وربما عرضت فيه من الحقائق ما لم يعرض سابقاً، حقائق كثيرة عن هذا العلم.

كلمة الجفر أساساً، كلمة الجفر في اللغة: يعني الجلد، وقد يذهب بعض اللغويين إلى أن أصل الكلمة الجفر هو اسم لابن النعجة أو لابن الماعز، لكن الآن المعروف في كتب اللغة الجفر: هو اسم لجلد الماعز، جلد الذبيحة، حينما تُذبح الذبيحة ويُسلخ جلدُها وبعد ذلك ينظف ويصبح يابساً يسمى بالجفر، فالجفر هو جلد الذبيحة، إن كانت من البقر، من الغنم، من الماعز، جلد الذبيحة هو هذا الجفر، وقدماً كانوا يكتبون الوثائق والمعلومات على الجلود، هذه قضية تعرفونها، هذا أصل الكلمة كلمة الجفر.

أما ما هو علم الجفر؟ الجفر في أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عنوانٌ لمجموعة من المعلومات تأتي تحت هذا العنوان الذي ذكرته الروايات: (مواييت النبوة ودلائل الإمامة)، هناك عندنا عنوان في الروايات مواييت النبوة ودلائل الإمامة، والمراد منها مجموعة من المقتنيات، وهي للناس ليست الأئمة بحاجة لها، مثل: (توراة موسى الأصل، إنجيل عيسى الأصل، زبور داود الأصل، صحائف إبراهيم وآدم ونوح الأصل، مثل عصى موسى، مثل قميص يوسف)، وأمثال ذلك، مجموعة من المقتنيات هي من مواييت النبوة ودلائل الإمامة، وقطعاً الأئمة لا يحتاجون إليها وإنما هي لحاجة الناس وستتضح مضامين ذلك عند ظهور إمام زماننا، وقد يكون مستغرباً جاء في الروايات، أقول قد يكون مستغرباً عند البعض، جاء في الروايات: أن هذه المواييت، وهذه الدلائل، محفوظة في فص خاتم الإمامة، كيف تفهموها افهموها، ورد هذا في رواياتهم في أحاديثهم، لأنني إذا أردت أن أدخل في شرح هذه الرواية سأحتاج إلى وقتٍ طويل وبالتالي تضيع هذه الرسائل والأسئلة، ولكن ورد في الروايات، وبالمناسبة أيضاً ورد في بعض رواياتنا من جملة هذه المواييت: (الحطب الذي جمعه القوم على دار فاطمة)، فهو لم يحترق بالكامل، احترق جزء يسير جداً منه عند باب الدار، هم قد جمعوا حطباً، غطوا البيت بكامله، فأرادوا أن يحرقوا البيت بكامله، ولكن الأحداث جرت بشكل آخر، عندنا في الروايات أن هذا الحطب، وسيظهره الإمام صلوات الله وسلامه عليه في يوم القصاص، هناك يوم يسمى بيوم القصاص في الروايات في ظهوره الشريف، أنا لا أريد الدخول في هذه التفاصيل، فالجفر في روايات أهل البيت هو عنوان لمجموعة من المعلومات، عبر عنها بالجفر الأبيض، بالجفر الأحمر، ولها تفصيل، أنا لا أريد الدخول في تفصيل كل صغيرة وكبيرة، ولا أعتقد أن السائل يسأل عن هذه المعاني لكنني أريد بيانها لأجل الفائدة، لنشر ثقافة أهل بيت العصمة.

يبدو أن السائل يسأل عن علم الجفر هذا العلم الذي يدخل في قائمة تُسمى بقائمة العلوم الغريبة، هناك مجموعة من العلوم تسمى بالعلوم الغريبة، من جملتها هو علم الجفر، كتاب قديم كتبه الحكماء قديماً عنوانه:

(كله سر)، مجموعة لبعض هذه العلوم الغربية، أنا أبين هذا حتى يتضح ما المراد من العلوم الغربية، كله سر أخذ من عناوين هذه العلوم: (الكيمياء، الليمياء، الهيمياء، السيمياء، الريمياء)، والمراد من الكيمياء هنا ليست الكيمياء التي الآن تُدرس في الجامعات، شيء آخر، هذا عنوان الكيمياء عنوان لعلم من العلوم الغربية ربما إذا أردنا أن نعطيه عنواناً قريباً ما يسمى بعلم الطلاسم، هو هذا الذي يُقال له علم الكيمياء، على أي حال، فعلم الجفر هو أحد هذه العلوم الغربية، وهذا العلم عبارة عن جداول، وأنا قلت في بداية حديثي في الجواب على هذا السؤال، لو رجع السائل إلى برنامج ملف الظهور والجفر فإني سأعرض هذه الجداول على شاشة التلفزيون وأتحدث عنها بالتفصيل، عرضت هذه الجداول على شاشة التلفزيون وتحدثت عنها بالتفصيل، وهذه الجداول رُتبت بطريقة حروف الأبجد، هناك قواعد للاستخراج منها، علم الجفر في الأعم الأغلب ينتفع منه في معرفة أحداث المستقبل، وقطعاً لا يوجد عندنا دليل قطعي على أن النتائج التي تستخرج من جداول الجفر هي نتائج قطعية، لماذا؟ لأن المعلومات مختلفة، لا توجد طرق ثابتة وواحدة، هناك أكثر من طريقة للتعامل مع جداول علم الجفر، من هنا لا نستطيع أن نقول بأن النتائج نتائج قطعية، وهذه علوم بالمناسبة كانت موجودة في الأمم السابقة، اليهود عندهم هذا العلم، ولكن حروف اللغة العبرية أقل من حروف اللغة العربية، حروف اللغة العربية الحروف الأصل تصل إلى (٢٨) حرف كما تعرفون، بينما حروف اللغة العبرية تصل إلى (٢٢) حرف، وبالتالي ستكون الجداول منقوصة، وأنا هنا لا أريد أن أدخلكم في هذه الدوامة التي أيضاً أنا لو دخلت فيها سأدخل في دوامة.

السائل يسأل ما هو علم الجفر وما دوره في علم العقائد والفقه؟ فعلاً إذا تحدثت بشكل علمي ليس له دور، صحيح هناك كلام ينقل عن بعض علماء هذا العلم من أنهم يستطيعون أن يستنبطوا الأحكام، أن يستخرجوا المعارف، أن يستخرجوا المعلومات، منقول عن الشيخ البهائي الكلام الفلاني، منقول عن غيره كلام آخر، أنا لا أريد أن أدخل في هذه الدوامة من الأحاديث والكلمات، لكن بشكل علمي وبشكل منطقي لا علاقة لعلم الجفر بما يرتبط بالعقائد والفقه الذي نعرفه عن أهل البيت، يمكن في بعض الحالات أن نستكشف بعض المعلومات من علم الجفر ولكن هل هذه طريقة يريد أهل البيت منا أن نستعملها؟ أبداً، لم يوصي أهل البيت بذلك، عبارة مختصرة من الآخر، أتحدث هنا عن تجربتي على الأقل تجربتي الشخصية، وأيضاً أنتم اذهبوا تأكدوا من هذه التجربة، من هذه الخلاصة، ابحثوا بأنفسكم عنها، من الآخر، الدين بكل أجزائه، بعقائده، بأحكامه، بأخلاقه، بأذكاره، بعباداته، بكل تفاصيله، الدين بكل ثقافته، في أي مقطع من مقاطعه إذا تعارض مع العلم والعقل صار خرابيط، فروا منه، قد يكون لا أدري، ولكن في أي مقطع من مقاطع الدين حين يتعارض مع العلم والعقل، أتحدث عن هذا ما هو بدين هذه خرابيط، لا علاقة لمنهج الكتاب والعترة، وحين أتحدث عن العلم والعقل، أتحدث عن العقل الواضح الصريح البين، البديهيات التي يتفق عليها الجميع، من المتدينين ومن اللادينيين، هناك بديهيات واضحة يتفق عليها الجميع، بديهيات تكاد أن تكون بمستوى البديهيات الرياضية، النقيضان لا يجتمعان بأي حال من الأحوال، المتضادان لا يمكن أن يلتقيا في جهة واحدة، يمكن أن يجتمع الأشياء المتضادة ولكن من جهات مختلفة، الكل أكبر من الجزء، فاقد الشيء لا يعطيه، الأثر يدل على المؤثر وهكذا، هناك مجموعة قائمة من البديهيات، من الضروريات المنطقية والفكرية يتفق عليها الجميع، حتى أولئك الذين ينكرونها بألسنتهم عملياً يعملون بها في الحياة، يعني هذا الذي مثلاً ينكر أن الأثر يدل على المؤثر، هناك من ينكر هذه القضية، لكنه

حينما يأتي إلى باب بيته ويجده مكسوراً يذهب إلى الشرطة ويقول إن لصاً قد سرقني، لو يُقال له: لا، يقول: لا، تعال انظر هذا الباب مكسور، الأثر يدل على المؤثر، هناك سلسلة، هذا العقل الذي أتحدث عنه، العقل الواضح الصريح مجموعة البديهيات والقواعد الضرورية التي اتفق عليها الجميع، بغض النظر أصحاب دين لا يملكون دين أي عقيدة من العقائد، الدين لن يختلف مع هذه البديهيات إذا اختلف فهذا ما هو من الدين، أبداً، أنا أتحدث عن دين محمد وآل محمد لا شأن لي بالديانات الأخرى، الآخرون عندهم أديانهم، عندهم مذاهبهم هم أحرار، وحين أتحدث عن العلم أتحدث عن العلمين، عن علم الدين الذي هو علم الكتاب والعترة، حينما نقول هذه قضية علمية لأبدٍ للذي يدعيها أن يثبتها من الكتاب والعترة، لا أن يأتيها بها من سيد قطب أو من الفخر الرازي أو من ابن عربي، لا شأن لنا بهؤلاء، هؤلاء علماء فضلاء مفكرون فليقولوا ما يقولون، لا شأن لنا بهم، العلم الديني نحن نعرفه مصدره الكتاب والعترة، إذا ما ادّعت قضية علمية هي من أجزاء العلم الديني لأبدٍ لمدّعيها أن يثبتها من الكتاب والعترة وإلا فلا علاقة لها بعلم الدين، العلوم المعاصرة، يعني العلم الذي أعطاني هذه الساعة ليس حقيقياً؟ العلوم المعاصرة، هذه الأجهزة التي من حولنا أنتجها العلم المعاصر، العلوم المعاصرة التي ثبتت أحقيتها وصدقها لا يمكن أن تتعارض مع الدين أبداً، هذا هو منطق أهل البيت، أما هذا الخطاب الخرافي هذا لا علاقة له بأهل البيت، هذا شيء جيء به من مكان آخر أو بسبب عدم الفهم الصحيح، أو بسبب عدم الاطلاع وعدم الموسوعية، حينما لا يكون العالم مطلعاً على جميع المعطيات لن يستطيع أن يصل إلى النتيجة الصحيحة أو على الأقل إلى النتيجة الأقرب إلى الصحة، لأبدٍ من الإطلاع على جميع المعطيات.

ومن هنا أقول من الآخر: في أي مقطع من المقاطع إذا اعترض وتعارض الدين مع العلم والعقل فما ذلك من الدين أبداً.

هذه خلاصة تجربة علمية عملية معنوية قل ما شئت، وإذا أردنا أن نبحث عبر التاريخ عن كل الاتجاهات التي ابتعدت عن أهل البيت فإننا سنجدّها، والآن المجموعات الموجودة تأخذ طريقاً هذا الطريق يفهم فيه الدين بنحو يتعارض مع العلم والعقل، هذا التاريخ موجود، والواقع العملي موجود، والحقائق على أرض الواقع يمكن للإنسان أن يبحث ويبحث، على أي حال.

ما هو موقف أهل البيت من هذا العلم؟ يعني من علم الجفر، شائع عند المختصين بعلم الجفر أن هذا العلم من علوم أهل البيت، نحن لا نملك دليلاً على ذلك، أبداً، لا نملك دليلاً على أن هذا العلم، لأن هذا العلم موجود عند اليهود ويتوارثونه إلى اليوم، وربما يُقال من أن أحد أسباب، هكذا يقولون أنا لا أريد أن أبصم على هذه المعلومة، ولكن هكذا يُقال من أحد أسباب نجاحهم في التجارة والاقتصاد هو اعتمادهم على علم الجفر هذا ومنذ قديم الزمان، لا أريد الخوض في هذه القضية، لا نملك دليلاً على أن هذا العلم الذي يسمى بعلم الجفر في الجداول المعروفة التي تُقسّم إلى بلدان ومدن ومحال وبيوت وساكنين فيها وكل ذلك في جداول وحروف لا نملك دليلاً قطعياً لكننا نجد في أحاديث أهل البيت روايات وكلمات هنا وهناك تتحدث عن أسرار الحروف وأن في هذه الحروف أسرار ما يجري في هذا العالم، نعم هذا الكلام موجود في الروايات، هذا الكلام موجود في الروايات بالنسبة للحروف عموماً وبالنسبة للحروف الموجودة في أوائل السور القرآنية، ووردت روايات في تفسيرها بنحو جفري بالنسبة للحروف الموجودة في أوائل السور، ما سميت بالحروف المقطعات، الحروف

المقطّعات كما يصطلح عليها المفسّرون هي هذه الحروف الموجودة في أوائل السور، نعم هناك قرائن موجودة في مجمل حديث أهل البيت قد تُشكّل قرينةً، قد تُشكّل نحواً من الأنحاء التي تجعلنا نقبل أنّ هذا العلم بدرجةٍ وأخرى له صلةٌ بأهل البيت، ولكن نحن والنتائج، النتائج ما هي، النتائج المستخرجة من هذه الجداول صحيحة أو غير صحيحة؟ إذا كانت غير صحيحة فإذاً الطرق التي استعملت في استخراج هذه المعلومات ليست صحيحة، لأنّه الآن الذين يشتغلون في هذا العلم هناك طريقة حساب ابن عربي هذا الصوفي، هناك طريقة حساب منقولة عن الشيخ البهائي، وهناك طريقة حساب منقولة عن آخرين، وتختلف هذه الطرق في الحساب والنتائج.

ولكنني أقول للسائل: هذه العلوم بمجملها علم الجفر هذا وسائر العلوم الأخرى لا أستطيع أن اقايسها بمجموعها بفائدة رواية واحدة من روايات كتاب الكافي بالنسبة لي على الأقل، رواية واحدة من روايات كتاب الكافي هي أفضل من كل هذا الكلام وأفضل من كلّ هذه التفاصيل، وهذا هو العلم النافع، هناك علوم نافعة، هناك علوم ليست نافعة والأدعية مشحونة: (أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ)، هذا المعنى يتردّد في الأدعية، (أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً)، الأدعية دائماً تُوجّهنا إلى أن نسأل علماً نافعاً، وأن نعوذ بالله من علم لا ينفع.

هل علم الجفر من العلوم التي تنفع؟ ربما قد تنفع في جانبٍ من الجوانب ربّما، ولكن هل تنفعنا في صلتنا مع إمام زماننا؟ أقول لك: قطعاً لا، لأنّ العلوم التي تنفعنا في صلتنا بإمام زماننا موجودة في الكتاب والعترّة، ولكنّ الناس هكذا دائماً يميلون إلى المستغربات، الأشياء المستغربة، الأشياء المشفرة، وبالمنااسبة مُشفرة أخذت من المجفّرة، كلمة شفرة أخذت من الجفر، كلمة شفرة ليست موجودة في اللغة العربية، لا توجد عندنا كلمة شفرة بهذا المعنى، نعم عندنا شَفَر، ولكن لا معنى لهذا الفعل شَفَرَ بهذا المصطلح الشفرة، الشفرة في أصلها أخذت من كلمة الجفر، يعني تحوير وهذا التحوير يحدث في الألفاظ وفي اللغات، على أي حال.

• أذهب إلى السؤال الذي بعده: هل توجد في الأسواق نسخة مضبوطة ومنقحة من تفسير الإمام العسكري في المكتبات حالياً؟

أنا لا أدري السائل يسأل ما هي درجة الضبط والتنقيح، إذا المقصود الضبط والتنقيح المعروف الآن في زماننا في دور النشر والطباعة، نعم، إذا كان السؤال هذا، موجودة أكثر من نسخة، هناك نسخة طبعتها مؤسسة الإمام المهدي في قمّ، موجودة نسخة جيدة بحسب الأعراف الجارية الآن في مؤسسات التحقيق والطباعة والنشر، وهناك نسخة أيضاً منشورات دار ذوي القربى، أيضاً في إيران، وأيضاً لا بأس بها نسخة جيدة وربما هذه التي دائماً أنا أقرأ منها في البرامج التلفزيونية، هناك نسخة أخيراً طبعت مكتوب عليها مكتبة الحشد، وصلتني من العراق، أنا أتابع الطباعات لكل الكتب، يعني آخر نسخة طبعت طبعت في العراق، هذه النسخ نسخ جيدة بحدود الضبط والتنقيح الموجود في السوق، لكن إذا كان الحديث عن الضبط والتنقيح بحسب موازين أهل البيت تفسير الإمام العسكري تفسير محرف، تفسير الإمام العسكري لم يبق منه إلا النزر اليسير، نحن حين نقرأ في مقدمة ما بقي عندنا من تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه نقرأ أنّ الإمام عدّة سنوات كان يُملي على هؤلاء الذين نقلوا إلينا تفسير الإمام العسكري، الآن الموجود عندنا تفسير سورة الفاتحة والقسم

الأول من سورة البقرة، آيات من سورة البقرة، هذا الموجود، الذي نفهمه مما وصل إلينا أن الإمام العسكري فسر القرآن بكامله، الموجود الآن عندنا ما يسمى بتفسير الإمام العسكري هو تفسير سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة، هذا هو الذي يحمل عليه العلماء وينفونه، أساساً يرفضونه مع أنه حديث الأئمة واضح فيه، لكن حينما يحتاجون إلى هذه الرواية يأتون بها: **(فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ**

-: هذه الرواية لا مصدر لها إلا تفسير الإمام العسكري، ليس لها من مصدر آخر، والرواية طويلة أكثر من صفحتين، هم يأخذون فقط هذا السطر: **- فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُطِيعًا لِمَوْلَاهُ مُخَالِفًا لِأَمْرِ هَوَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يَقْلُدُوهُ** -: stop، والبقية؟ البقية راحت، موجودة في الكتاب البقية: **- وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ** -: يعني هناك قلة قليلة تنطبق عليهم هذه الأوصاف، هذه العبارة عبارة الإمام الصادق ما هي عبارتي: **- وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ**)، هذه تُقطع، عملية قص ولصق، تكتب هذه العبارة في الحسينيات، ولو سألت الخطباء على المنابر لا يعرفون أن لهذه الرواية تنمة، جرب، أيام محرم قريية، وأيام شهر رمضان قريية أيضاً، وهن نفس الخلافات العبد رايعن رادين عليها يذكرونها عالمنبر، ما كو غيرهن كل سنة، حتماً يجيبونها هذه، سلوهم عن مصدرها، سلوهم عن بقية الرواية، سلوهم من قالها، كثيراً ما أسمع على المنابر يقولون الإمام الحجة، هذه الرواية عن الإمام الصادق، ورواها لنا الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه والمصدر الوحيد لها هو تفسير الإمام العسكري، المراجع يرفضون تفسير الإمام العسكري والبعض منهم لا يعلم أن هذه الرواية موجودة في تفسير الإمام العسكري، هم ينقلونها عن كتاب الاحتجاج للطبرسي، ولا يعلمون أن صاحب الاحتجاج هو نقلها عن تفسير الإمام العسكري، هم يرفضون تفسير الإمام العسكري ويقولون هذا التفسير موضوع كما يقول السيد الخوئي: **وَجَلَّ مَقَامُ عَالِمٍ مُحَقِّقٍ أَنْ يَكْتُبَ مِثْلَ هَذَا التَّفْسِيرِ فَضْلاً عَنِ الْإِمَامِ** -: هذا الكلام يذكره في كتابه معجم رجال الحديث: **- وَجَلَّ مَقَامُ عَالِمٍ مُحَقِّقٍ أَنْ يَكْتُبَ مِثْلَ هَذَا التَّفْسِيرِ** -: والبقية على نفس هذه النغمة، وأنا رأيت العديد من المراجع ينقلون الرواية يدافعون عنها لا يعلمون هي في تفسير الإمام العسكري، لأنهم وجدوا من قبلهم نقلوها عن كتاب الاحتجاج، وكتاب الاحتجاج له أكثر من نسخة ونقلوا النسخة الخاطئة: **(فَعَلَى الْعَوَامِّ أَنْ يَقْلُدُوهُ)**، الإمام ما قال هكذا فعلى العوام أن يجب عليهم أن يقلدوه، الإمام قال: **(فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يَقْلُدُوهُ)**، يعني بالخيار فارق بين على وبين فللعوام، النسخ الأصلية للتفسير: **- فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يَقْلُدُوهُ** -: وليس: **- فَعَلَى الْعَوَامِّ أَنْ يَقْلُدُوهُ** -: والكثير يسمعونها.

لا تكشفن مغطئاً فلربما كشفت جيفة

لا ندري عن أي موضوع نتحدث وعن أي موضوع نسكت!!

هل توجد في الأسواق نسخة مضبوطة؟

قلت بأن تفسير الإمام العسكري أولاً: لم يبقى منه إلا الفاتحة، روايات في المقدمة والفاتحة وجزء من سورة البقرة، وحتى هذا الذي بقي هناك تحريف في هذه الروايات، على المستوى اللغوي، على المستوى النحوي، ولا يقول لي قائل من أن العلماء قالوا لأنه مُحَرَّف، أبداً، هم أساساً كل الروايات التفسيرية الواردة عن أهل البيت يرفضونها جملة وتفصيلاً، لأن المنهج التفسيري الموجود بين علمائنا ومراجعنا هو المنهج الذي وضعه الشيخ

الطوسي، وبالمناسبة وهنيئاً لكم لأنكم تعلمتم معنا أيضاً تعلمنا على هذا المنهج وهو منهج الطبري، فمنهج علمائنا في التفسير هو منهج الشيخ الطوسي الذي هو منهج الطبري، الطبري الناصبي وقد وجدت في كتب العلماء وحتى على السنة المتحدثين ينقلون عن الشيخ الطوسي وهم يقولون: قال الباقر، لأن الشيخ الطوسي يقول قال: أبو جعفر، الشيخ الطوسي يقصد الطبري لو رجعنا إلى كتاب الطبري لوجدنا أنه ينقل صفحات متكاملة، والنسخة الموجودة من تفسير الطبري ليست هي نسخة الطبري وإنما نسخة لأحد تلامذته فهو في كل جزء منها يكتب: قال أبو جعفر، أبو جعفر هو الطبري، هو محمد ابن جرير الطبري، أقرؤوا على بداية تفسير الطبري: أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، واقرؤوا على كتابه تاريخ الأمم والملوك هو نفسه أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، اذهبوا إلى تفسير التبيان للشيخ الطوسي، أول تفسير تتبناه المؤسسة الدينية الشيعية ومن هذا التفسير انطلقت منهجيات التفسير عند علماءنا ومراجعنا، هو ينقل بشكل كامل عن المؤرخ الطبري من تفسيره، يقول: وقال أبو جعفر، علماءنا خطباؤنا يتوقعون أبو جعفر أبو جعفر الباقر، والله ما هو أبو جعفر الباقر، روايات أبي جعفر الباقر يرفضونها، روايات أبي جعفر الباقر موجودة في تفسير علي ابن إبراهيم القمي وفي تفسير العياشي، وهذان التفسيران مرفوضان عند علمائنا وعند مراجعنا، لا يأخذون بروايات هذه التفاسير، إذا أردت أن تعرف ما قاله الباقر ارجع إلى تفسير القمي، تفسير القمي هو مجموعة روايات أخذت عن الباقر والصادق، وكذا تفسير العياشي، وهذان التفسيران مرفوضان ويلحق بهما تفسير فرات، تفسير فرات موجود فيه سطرين أو ثلاثة تؤيد المذهب الزيدي، قالوا هذا التفسير زيدي، ما أنتم تنقلون من تفاسير النواصب!! تكرعون كروعا، قالوا هذا التفسير زيدي، وكل رواياته عن الباقر والصادق، تفسير فرات ابن إبراهيم، على أي حال، هذه حكاية طويلة، حكاية طويلة، فالسائل إذا يسأل عن نسخة منقحة ومضبوطة بحسب موازين أهل البيت الحقيقة ليست موجودة، ولكن بحسب مؤسسات الطبع والتحقيق وسوق الكتب والمكتبات والأسواق، اي نعم، موجودة هناك أكثر من نسخة في الأسواق والمكتبات.

• هناك سؤال حقيقة أنا ما عرفت معناه أقرؤوه حتى السائل يعرف، أنا ما عرفت ماهو المقصود من هذا السؤال: أنه ما رأيكم في الحقيقة التي تسفك الدماء، وما هو رأيكم الفلسفي في نظرية الأولويات في الأصل والنتيجة؟ أنا ما فهمت حقيقة هذا السؤال!!

• مداخلة: ممكن أشرحه؟

• سَمَاحَةَ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ: ايه تفضل، السؤال أنت سألت، ايه تفضل.

• مداخلة: يعني لا يخفى عدكم شيخنا أن الآن نحن نواجه الحرب والشيعية برمتها جاي تقاتل وهناك دماء، فإذا كان هنالك منهج آخر فلا ضير، لكن إذا كان في هذا المنهج التنويري هناك تقليد لمنهج أخرى موجودة لا بديل لها إن ضربنا خط المرجعية أو ضربنا ما هو موجود على ما فيه من إشكالات والكمال لله سوف نفقد وحدة الأمة وهذا سينعكس دماء وسينعكس على شبابنا الموجودين في الجبهات وغيرهم سوف.. للآخر، وتحقيق لما يكون بيه هو حقيقة لما تطلع الشهادة من عنده، ففي بعض المرات الحقيقة يجب أن نسقط عليها لمصطلحة عامة، لظرف معين وهكذا الكثير ما تركته عائشة بعد معركة الجمل سفكت الدماء وكذا كذا لا نقيم عليها حد وكثير الكثير من الأمور.

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: يعني القضية الآن إذا يعني أنت تقصد يعني الطرح الذي أنا أطرحه أو شيء آخر يعني؟!

- مداخلة: لا الطرح لجنا بكم.

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

الطرح الذي أنا أطرحه طرح فكري، ليس له تفعيل سياسي على أرض الواقع، أنا لا علاقة لي بالجوّ السياسي لا من قريب ولا من بعيد، ولا أملك تنظيمًا أبدًا، ولا يوجد ناطق ينطق عني، ولا يوجد من يمثلني أبدًا، أنا حرصت .

- مداخلة: الجهاد الكفائي كان كلمة، إذا كانت هذه الكلمة مكتوب متبنياتها وعيونها ومصادرها في تاريخ الحوزة هو مشكك فيه ففي التالي أنا بأي صفة سوف أذهب إلى قتال أو إلى دفاع أو إلى كذا إذا كان جذور الحوزة كما تطرحون هو كله هش ولا يعتمد.

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: وإلى متى يعني ستبقى الأمة على هذا الحال؟

- مداخلة: سؤال اشلون دماء.

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: لا يعني الأمور لا تُطرح بهذه الطريقة ، هذي الطريقة طريقة أنصاف الحلول، أنصاف الحلول يمكن أن تكون..

- مداخلة: كمرحلة؟

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

لا لا ليست كمرحلة، دعني أولاً، دعني أولاً أنقل هذه القضية وأعود بعد ذلك للموضوع ، الموضوع مهم حتى لو نترك الرسائل الأخرى، هذا موضوع مهم، موضوع عملي لأنه في واقع حياتنا، أنا بدأت أتحدث بهذا الاتجاه منذ سنة ١٩٨١ وأشرطتي موجودة، منذ سنة ١٩٨١ ، وأنا أتحدث وبالأدلة والوثائق والمصادر، ما نقلت كلمة منذ سنة ١٩٨١ إلا وأنا أنقلها من المصادر والوثائق، ولذلك كل ما واجهته دعايات شخصية عليّ شخصياً على نفس الطرح وإن كان مرفوضاً لكن لا يواجه هذا الطرح، لأنّ الحقائق موجودة في الكتب، وأنا هنا لا أعترض على مسألة الدعاية لأن هذه القضية طبيعية، يعني هذا شيء أنا اشتريته بنفسه، فلا أعترض على هذا الأمر، هذا شيء طبيعي، هذا طريق أنت تدخل فيه والذي يدخل في هذا الطريق لابد أن يلاقي كذا وكذا وهذا هو اختياري، أنا اخترته وأريده، فلست معترضاً على موضوع الدعايات أو الاختلاف أو المضايقات، ولكن منذ ذلك الحين، منذ ذلك وأنا أسمع هذه الكلمة: يعني الكلام صحيح، لكن الوقت ليس مناسباً، أنا أقول لهم: اعطوني تاريخاً مثلاً بعد خمس سنوات عشر سنوات وأنا سأسكت، سأسد فمي، قولوا لي الوقت المناسب هو في التاريخ الفلاني وأنا سأسد فمي، لن أتكلم، حتى يحين الوقت المناسب، مع أنني لا أوّمن بهذا، إنني أعتقد أنّ الوقت المناسب هذه الثانية فإنني أخاف أن أموت بعد هذه الثانية، لا أوّمن بهذا التفكير، ولكن للمحاجة

أقول، للمجادلة، فأقول اعطوني، أعطوني وقتاً قولوا لي في التاريخ الفلاني سيكون الوقت مناسباً لطرح مثل هذا الحديث، لا يوجد جواب لهذا السؤال.

- **مداخلة: من تضرب أشخاص .**
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّي:** اصبر لي، اصبر لي، اصبر لي، اصبر لي، أنت لن تستطيع لن تستطيع أن تطرح فكرةً هذه الفكرة مرفوضة أساساً في المؤسسة الدينية ما لم تبين أسباب رفضهم لهذه الفكرة ثم تطرح الفكرة.
- **مداخلة: اشكك تبقى تنتقد وترفض حتى تطلع القضية اليك عندك؟**
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّي:** أنا القضية أطرحها، أنت لم تتابع أحاديثي، اذهب إلى الانترنت وستجد مئات ومئات من الساعات أنا تحدثت فيها، مثلما انتقدت في نفس الوقت الذي أنتقد أنا أطرح ما يقوله أهل البيت، لكنك ربما تسمع مقاطع، والناس غالباً تذهب إلى المقاطع المثيرة، أنا ما ذكرته من الانتقاد للعلماء لا يشكّل حتى ١٠%، من مجمل أحاديثي، اذهب إلى أحاديثي، ما طرحته، ولكنك أنت تواجه المقاطع دائماً الموجودة على الانترنت وغالباً الناس تذهب إلى المقاطع الموجودة التي فيها إثارة، أنا انتقدت السيد الخوئي، أنا تحدثت عن الشيخ الوائلي، وما ينقلون كل كلامي، لو نقلوا كل كلامي لصارت الصورة واضحة، لأنني حين أنقل عن العالم لا أسبه ولا أشتمه، أترحم عليه، وأنقل من كتبه لا عن غيره ولا أحرف في كلامه، لو رجعت إلى أي مصدر من المصادر التي نقلتها ستجدي أنقلها بالنص، من دون إضافة، من دون حذف، من دون عمليات القص واللصق، وإذا كان الأمر يقتضي أن أقرأ صفحة أو صفحتين أقرأ صفحة أو صفحتين حتى تكون الفكرة واضحة، وإذا كان للمرجع رأي يخالف هذا اتفق معه أشير إليه وأقول موجود في المكان الفلاني، هذه طريقتي، أنت..
- **مداخلة: شيخنا هذا كله صحيح لكن..**
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّي:** ما دام كلّه صحيح فماذا أصنع يعني؟!
- **مداخلة: الخطورة وين شيخنا؟ عندما يسقط شيء قائم بذاته في شخوصات مرجعية ولا يوجد بديل هنا الخطورة، أوجد البديل، عندما يسقط هذا ممكن يروح هذا، أو أشر إلى البديل بشكل واضح، قل إنه المرجع الفلاني والفلاني ينتهج هذا النهج الخاطئ إليكم بالمرجع الفلاني.**
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّي:** وإذا ما موجود ماذا أصنع؟
- **مداخلة: لا تسقط بديل، يضيق نحن في قتال وفي..**
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّي:**

هذا كلام، هذا كلام في الجو السياسي، لا هذا كلام وكأننا يعني في جلسة عشائرية نريد أن نصطلح على قضية، دين آل محمد ضاع ما قيمة الحوزة، الدين ضاع، ضاع، الدين ضاع، لماذا هم العلماء فيما بينهم يفسق بعضهم بعضاً؟ لماذا هم العلماء فيما بينهم يكفّر بعضهم بعضاً ولا توجه هذا اللوم لهم؟ أليس العلماء كفّر بعضهم

بعضاً وقتل بعضهم بعضاً وسفكوا دماء بعضهم، والحقائق موجودة، لماذا لم يوجه النقد إليهم؟ وهو على الباطل، لماذا حين نتحدث عن الحق عن حديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، لا هو حديثي ولا حديث أبي، ما من كلام أذكره إلا ومن مصادره وحديثهم، لماذا يوجه النقد إلى كلامي وأنا أنقل حديثهم؟! والعلماء فيما بينهم أحدهم يفسق الآخر، أحدهم يكفر الآخر ما انتقدهم أحد لماذا؟!

● مداخلة: منهج الإمام عليّ عندما رأى البتريون وكان يستطيع لكن سوف يذهب..

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

ما هو منهج الإمام عليّ؟ الإمام عليّ قبل قليل أشرت حين قالوا له: هذه الخلافة ولكن كان بإمكانه أن يسلك هذا المسلك الذي هو مثل ما أنت تقول تعال نتفاهم على أشياء، مقاييسات، هناك أماكن لا توجد فيها مقاييسات ومناصفات وتوافقات!!

التكليف الشرعي: التكليف الشرعي لكل شخص هو يحدده، لا يحدده له شخص آخر، للشريعة عموماً، لكل الشيعة، لا يحدد شخص لشخص آخر تكليفه الشرعي، نعم، إذا كان عاجزاً عن تحديد تكليفه الشرعي يذهب إلى شخص يمكن أن يعينه، أن يساعده في تحديد تكليفه الشرعي، لأن التكليف الشرعي لا يؤخذ إلا من المعصوم فقط، الدين هو دين المعصوم، هو صاحب الدين الذي يحدد التكليف، لأنه هو الذي يحاسب في يوم القيامة، المرجع لا يستطيع أن يعين تكليفاً شرعياً، لأن المرجع هو من عامة الناس، هو حابر بروحه المرجع، هو ما مدبر أمره، الذي يحدد التكليف الشرعي هو الإمام المعصوم لأنه هو الذي سيحاسبني: (إِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ)، الحساب عند الإمام هو الذي يحدد التكليف، في حال الإمام غائب، في حال نحن لا نستطيع أن نتصل بالإمام، أنا أحدد التكليف الشرعي لنفسي، وأنت كذلك وكل واحد، يعجز الإنسان يستعين بشخص يمكن أن يعينه في هذه القضية.

● مداخلة: أعطينا مثل، اعطينا منو الي نروح له أنا هسه قايلك؟

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: أنا خليني أكمل حديثي ما كملت، أنا أتحدث، لا لا أنا أتحدث.

● مداخلة: شيخنا نقلدك انت ما طارح نفسك نقلدك؟

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

لا لا أنا أتحدث عن قضية شخصية والسؤال موجه لي بشكل شخصي، وعن طرح أنا أطرحه، فأنا حين أثني كي أحدد تكليفي الشرعي بشكل شخصي، وأمامي هذه الحقائق، بشكل واضح، أمامي هذه وأنا هنا لا أريد أن أحدثكم عن تجربتي، أنا دخلت العمل الإسلامي واطلعت على المدارس بشكل مباشر، ما قرأت ما كتب عنهم، قرأت المدرسة الإخبارية في كل مصادرها، قرأت المدرسة الشيعية بالاتجاهين المختلفين، بكل مصادرها، قرأت المدرسة الأصولية بكل مصادرها، قرأت المدرسة العرفانية بكل مصادرها، قرأت المدرسة التفكيكية بكل مصادرها،

قرأت المدرسة الجنازبية، هذي مدارس شيعية وربما غير معروفة، ولكن لها اتجاهاتها ولها رموزها، واتضحت أمامي حقائق طويلة عريضة كثيرة جداً.

ما هو تكليفي الشرعي؟

هناك أكثر من حالة:

مرة: مرة يكون التكليف الشرعي للإنسان أن يكون في مقام التعليم، أن يكون معلماً، هناك حاجة للتعليم وحاجة للتربية والتعليم، في مقام التربية والتعليم لأبد من التدرج، لأبد من الإدارة، الإدارة العلمية، وشيئاً فشيئاً، لأن العملية التعليمية والعملية التربوية عملية تدرجية، فلو كنت في هذا المقام، نعم وجب عليّ أن أمارس هذا الأسلوب.

لو كان المقام شيئاً آخر: أن التكليف يقتضي أن أدخل في جانب عملي، وأن يكون هناك تشكيل تنظيمي للتغيير الفكري يصاحبه تغيير سياسي، تغيير مجتمعي، قل ما شئت، وفي هذه الحالة ندخل في مرحلة ربعك، ندخل في المرحلة وتدرج المرحلة وأقسامها.

ومرة تكون القضية للمواثمة والمماشة: باعتبار أن الخطأ والعيب جزئي، فيمكن أن تماشي الواقع وتتواءم مع مصادر القرار وشيئاً فشيئاً يمكن تغيير هذا الخطأ الجزئي.

لكن حينما تكون القضية أن الخطأ في المقتل: الخطأ مفصلي في المفصل، أنا لا أجد فائدة في التعليم بالنسبة لي، ولا أجد فائدة من تشكيل تنظيم سياسي للتغيير السياسي أو الفكري أو الاجتماعي، ولا أجد فائدة من أن أكون قريباً من مراكز القرار وأسير في ركابهم لتصحيح الخطأ الجزئي، ما وجدت من تكليف إلا الصدع بالحق!! أن أقول يا ناس، يعني الآن إذا حرامي يطفر على بيت جماعة مو يصيحون حرامي انبقنا، مو يصيحون هالشكل، هو هذا تكليفي الشرعي، تكليفي الشرعي هو هذا، صحن حرامي انبقنا، الحقونا، هذا هو تكليفي الشرعي، مع أن هذه القضية فيها تفصيل كثير، يعني هذه قصة طويلة، الحكاية طويلة، ما وجدته هو هذا، وجدته أنني صحت حرامي انبقنا.

● مداخلة: بس لا...

● سَمَاحَة الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِي:

إيه طبيعي، هذا هو الواقع، قد أكون مخطئاً، أنا لا أقول إنني مصيب أبداً، أبداً لا أعتقد أنني مصيب ولكن تجربتي أوصلتني إلى هذا، ولا أطلب من الآخرين أن يقبلوا كلامي من دون أن يتأكدوا منه لست مسئولاً عن الآخرين، لذا لا وضعتُ ناطقاً عني ولا قلتُ فلان يكون لي وكيلاً ولا عندي مكتب ولا عندي سكرتير ولا سكرتيرة، حتّى لا يُقال هناك، نعم ولا سكرتير، لأنّه قد يقول قائل ولا سكرتير لا عنده سكرتيرة، ولا سكرتير ولا سكرتيرة ولا عندي مكتب، وبالمنااسبة ولا عندي إيميل، ولا عندي صفحة على الفيسبوك، ولا عندي حساب على تويتر، ولا عندي موقع على الإنترنت، وزهرايون ما هو موقعي، هذا موقع لنشر برامجي، وما عندي موقع على

الإنترنت، أنا عملت بشكل شخصي، قلت أصدع بالحق، وهذا الصوت أحاول أن أوصله إلى الوسط الشيعي من أراد أن ينتفع من هذا الأمر هو حر هو يختار، لكن الواقع الشيعي هو هذا، ما دعوت يوماً للوقوف ضد المرجعية، وأتحدى شخصاً واحداً يقول لي إنني دعوت في حديث من أحاديثي وحتى في الجلسات الخاصة، أتحدى أي شخص حتى في جلساتي الخاصة أنني دعوت الناس أن يقفوا ضد المرجعية، ولا دعوت إلى تهديم المؤسسة الدينية، ودائماً أقول الشيعة في زمان الغيبة أمام الشيعة خياران:

الخيار الأول: أن يذهبوا في ركاب السياسيين وسيقودونهم من مطب إلى مطب، إذا ذهبنا في ركاب السياسيين، لا يعني أنني لا أؤمن بالسياسة أبداً السياسة لها مجالها ومحلها، لكنها ليست هي التي تقود الناس دينياً، فإذا ذهب الشيعة وراء السياسيين وراء التنظيمات السياسية سيقودونهم من مطب إلى مطب.

وإذا ذهب الشيعة وراء مشايخ الطريقة وأصحاب السلوك والعرفاء ولنفترض أنهم ذهبوا وراء أناس مأمونين هؤلاء لا يصلحون للحياة، هؤلاء يعيشون في عوالم أحلام وردية، يعيشون في جهات خاصة بهم، لا علاقة لهم بالواقع وما يجري على أرض الواقع، الشيعة إذا ذهب وراء هؤلاء ذهب في متاهة.

وإذا بقيت الشيعة هكذا من دون أن تكون لها قيادة أو مؤسسة دينية فتلك الفوضى، والفوضى تؤدي إلى الفوضى، ولا أعتقد أن عاقلاً في الأرض يقبل أن قومه يذهبون إلى الفوضى.

فليس هناك أمام الشيعة إلا هذه المؤسسة الدينية، إنني أدعو إلى صلاحها ما دعوت في يوم من الأيام إلى القضاء عليها، أنا ابن هذه المؤسسة الدينية، أنا أحد أساتذتها، وهذا الشيء لا يستطيع أحد أن ينكره علي.

فأنا ابن هذه المؤسسة الدينية، لست ضد المؤسسة الدينية، دعوت إلى صلاحها ولكن المؤسسة الدينية ثقافتها ترفض أن يكون فيها إنسان حر مثلي، تريد الجميع أن يكونوا عبيداً، أن يكونوا ذيولاً للمراجع، أنا بعض المراجع أعرفهم عن قرب والله والله لا أستأمنه على فردة حذائي لأنه سيضيعها، ليس من عدم ثقة في دينه، لكن من عدم ثقة في تدبيره، لا أقول إنه سيسرقها أو يعطيها، لكنه لا يملك قدرة على الإدارة والتدبير، ويؤتى به ويقال لي هذا هو القائد الذي يقودك، أي قائد هذا؟! يريدون منا أن نكون عبيداً لمثل هؤلاء، يريدون منا أن نكون ذيولاً لمثل هؤلاء، أنا أرفض ذلك لا أقبل ذلك، هذه القضية رفضتها.

لست ضد المؤسسة الدينية، نظام المرجعية نظام وضعه الأئمة حتى في حياتهم، بعض الأصحاب كانوا يحملون الأموال ويذهبون إلى الإمام الكاظم في المدينة، الإمام يرجعهم إلى المفصل ابن عمر في الكوفة، يقول: أنتم في الكوفة والمفصل هناك موجود، وأنا نصبته لكم في الكوفة، عودوا إلى المفصل ابن عمر، عملية التقليد ليست هذه الموجودة التي أسبغ عليها الصبغة الكهنوتية، التقليد الذي هو رجوع الشيعي إلى صاحب الخبرة كي يتعلم منه أمور دينه وفقط وانتهينا، هذه كانت في زمان الأئمة، كانت الشيعة تقلد أصحاب الأئمة، حين يأتي إلى الإمام الرضا ويقول: يا ابن رسول الله شقتي بعيدة أنا في مكان بعيد وما أستطيع أن أصل إليك، فماذا أصنع؟ قال: عليك بزكريا ابن آدم كان من أهل قم، وزكريا ابن آدم في قم، عليك بزكريا ابن آدم فإنه المأمون على الدين والدنيا، هذا تقليد أو ليس بتقليد؟ هذا التقليد، موجود حتى في زمان الأئمة، الإمام يقول لأبان بن تغلب: اجلس

في مسجد المدينة وافتي الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك، هذا تقليد أو ليس بتقليد؟ التقليد ما هو؟ إذا كانت هي عملية أن إنسان لا يمتلك علماً في قضية، مثل ما أنا أعود إلى الطبيب لأنني لا أعرف العلاج لمرضي، وأعود إلى المحامي المتخصص، وحتى المحاماة، المحاماة متخصصون، هذا في الأملاك، وهذا في السياسة، وهذا في الإعلام، وهذا في القضية الفلانية، القوانين فيها تخصصات، لابد أن أعود إلى المحامي المتخصص بالقضية التي أحتاها، هذا هو تقليد، ما هو التقليد؟ ما هو المرجع نفسه يقلد الطبيب، المرجع نفسه يقلد الطبيب، المرجع نفسه يقلد الحمله دار، هذا القصة المنقولة عن سيد محسن الحكيم لما ذهب إلى الحج فقال: للحملدار، قال صحيح أنت تقلدني بالمناسك ولكن أنا ما أعرف الصفا أين، المروة أين، من أين يبدأ الطواف، يعني على أرض الواقع فأنا أقفلك الآن أنت خذني ودلني أرشدني من أي مكان أبدأ من أي مكان أنتهي، التقليد بهذا المعنى هذا موجود في زمان الأئمة، إرجاع الشيعة إلى أصحاب الأئمة موجود في زمانهم والإمام موجود، الإمام موجود وهم يرجعون الشيعة إلى أصحابهم، كيف أعترض على منهجية أنا أدافع عنها؟ أنا لا أعترض على منهجية رجوع الشيعة إلى العلماء، أنا لا أعترض على المؤسسة الدينية، وهذا الكلام والله قلته آلاف المرات، صار أكثر من ثلاثين سنة أقوله، ولكن الكلام يحرف وأنا لا أعبأ حتى لو حرف الكلام، لكن الحقيقة هي هذه، أنا ما دعوت في يوم من الأيام إلى أن تقف الشيعة ضد المؤسسة الدينية، ولا دعوت في يوم من الأيام إلى أن تقف الشيعة ضد المرجعية أو أن ترفض التقليد أبداً.

يقولون عني إنني أحرم التقليد، والله ما أقول بهذا، الإمام يقول: **(فللعوام أن يقلدوه)**، ما أنا أقرأ عليكم الروايات، يعني الإمام يقول فللعوام أن يقلد، **(فللعوام أن يقلدوه)**، وأنا أقول بأن التقليد حرام، كيف يكون هذا الكلام؟ كلام ليس منطقياً هذا، هم الأئمة يأمرونا بالتقليد، صحيح التقليد الأصل هو للإمام المعصوم ولكن نفس الأئمة أمرونا أن نقلد الفقهاء، وحينئذ سيكون هذا تقليداً للمعصوم، مثل هذا الذي سأل الإمام الصادق، قال له: هل يحل السجود لغير الله؟ قال: لا، قال: فكيف أمر الله الملائكة في القرآن أن يسجدوا لآدم؟ قال: هؤلاء سجدوا بأمر الله فهو سجود لله، حين سجدوا لآدم سجدوا بأمر من؟ سجدوا بأمر الله، حين يفتح لنا المعصوم باب التقليد هو تقليد له في الأساس، فكيف أحارب التقليد وكيف أحارب المرجعية؟ أنا أدعوا إلى الإصلاح في المناهج العلمية، ودائماً أقول: يا جماعة، يا طلبة العلم، بدلاً من أن تدرسوا أقوال العلماء المشبعة بالفكر المخالف تعالوا وا درسوا حديث أهل البيت هذا الذي قلته، ما قلت شيئاً، لا قلت هدموا الحوزة، لا قلت لا تدرسوا، قلت: يا جماعة بدل من أن تدرسوا أقوال العلماء، وتجد المعصم يحفظ أقوال العلماء ولا يحفظ أقوال أهل البيت، الآن هذا الموجود، تجد المعصم يحفظ كرامات ومعجزات العلماء التي لا أصل لها ولا سند لها وأكثرها أكاذيب والله أكاذيب، ولا يحفظ أحاديث أهل البيت، وإذا ذكر أحد أمامه كرامة أو معجزة لأنه هو جاهل بها، قال: هذه عندها ضعيف، ما نحن نمشي بالملقوب، القضية بالملقوب، أنا قلت: يا جماعة تعالوا نمشي بالشكل الصحيح، لماذا تمشون بالملقوب، وما جئت بالكلام من عندي ولا من أبي ولا من أمي، أنا أخرجت الكلام من كتاب الكافي، حينما يأتي عمر ابن حنظلة للإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الرواية المعروفة رواية عمر ابن حنظلة في الجزء الأول من الكافي ويقول له: من أصحابنا، اثنان من أصحابنا يحدث بينهما النزاع في دين، في مال، في ميراث، هل يحل لهما أن يترافعا إلى السلطان وإلى القضاة؟ الحديث في الزمن العباسي، أنا لا أريد أن أذكر الرواية بتمامها وكماها الرواية طويلة، إلى أن يقول فماذا يصنعان؟ الإمام نهاه أن يترافع هؤلاء

المتنازعون من الشيعة في الدين أو المال أو الميراث إلى قضاة الجور، قال: فماذا يصنعان؟ قال: **(يَنْظُرَانِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا - هَذَا نَصُّ كَلَامِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ - يَنْظُرَانِ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضُوا بِهِ حَكْمًا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا)**، إلى آخر الرواية الشريفة.

حديثي هنا: الإمام نَصَبَ لنا حاكماً شرعياً، ما هي أوصافه؟ قطعاً هذا الحاكم الشرعي لابد أن يكون فقيهاً وإلا كيف يكون حاكماً شرعياً، ما هي أوصافه؟ أعطانا المنهج الحوزوي للدراسة، قال: **(يَنْظُرَانِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ - يعني من الشيعة - مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا)**، إذاً الخطوة الأولى: أن نروي حديثهم، كيف نروي حديثهم؟ أن نقرأ كتبهم، وهم قالوا لنا: **(اعربوا كلامنا فإننا قومٌ فصحاء)**، نحتاج إلى دراسة العربية التي تعيننا وتساعدنا في فهم حديثهم بالمستوى الذي نستطيع أن نفهم من خلاله حديثهم، أنا قلت: يا مراجعنا الكرام العربية التي تدرسونها خاطئة، والدليل يا مراجعنا الكرام تقضون أعماركم ستين سبعين سنة في النجف في بلد عربي في جوار سيد العربية، في جوار علي ابن أبي طالب تدرسون العربية وبعد سبعين ثمانين سنة ما تعرفون العربية، إمّا أنتم أغبياء، وإمّا المنهج خاطئ، أنا لا أقول أنتم أغبياء أقول المنهج خاطئ، تعالوا نُصحِّح هذا المنهج، وأعطيتكم البديل، البديل كذا كذا، وهذا الكلام تحدّث عنه في سنين طويلة، وساعات طويلة، موجود الحديث على الإنترنت وبيّث على التلفزيون، هذا الكلام منطقي أو ليس بمنطقي؟ يا جماعة ما هو هذا الواقع، والله مراجعنا يفسّلون حينما يخرجون أمام الناس، ما هي هذه الحقيقة أو لا؟

النجف الآن عندنا متحدّث واحد يتحدّث باسم الشيعة ببيض وجه؟ والله ما عندنا، بالنسبة لي أنا ما رأيت، أنا أتابع الفضائيات وعملي في الإعلام، أتابع الفضائيات، قبل ٢٠٠٣ كان الظلم والكفاءات الشيعية يعني لم يفسح لها المجال، هسه هذا الحجي احنا شعبنا منه قبل وخلصنا لا كفاءات ولا هم يحزنون أبداً، ولكن كان هناك عذر الظلم موجود، بعد ٢٠٠٣ هذه الفضائيات الشيعية والله ما يخرج واحد على التلفزيون إلا يعني سطرين ما يحسن أن يتكلّم بشكل صحيح، حتّى صارت ظاهرة معروفة، الآن نحن لا نلوم الشعراء والرواديد حينما لا يستطيعون أن يقرءوا بيتاً واحداً من الشعر باللغة الفصحى بشكل صحيح، أنا لا ألومهم، ما هم مراجع الشيعة هكذا، ما هم الخطباء هكذا، الآيات القرآنية يقرءونها بشكل خاطئ، الروايات يقرءونها بشكل خاطئ، لا يعرفون يتحدّثون، ما هو هذا الواقع أو لا؟! قولوا لي، قولوا لي غير هذا، لماذا تريدون منّا أن نُسّر على هذا الواقع، لماذا؟! الجميع يُسْتَرُون، اتركوا واحداً ماسونياً مثلي يتحدّث، البقية كلّهم يذكرون المناقب والكرامات وكلّ هذا موجود، اتركوا شخصاً واحداً يتحدّث بهذه الحقائق، كيف يمكن السكوت على هذا الواقع؟ والله أنا فيما بيني وبين نفسي، يعني في سباق مع الزمن، الإنسان لا يدري متى يموت، هناك الكثير والكثير من الحقائق أنا لا أجد وقتاً لبيانها، ما تحدّثت عنه لا يُشكّل شيئاً ممّا هو موجود هنا، لكن الوقت لا يكفي، هذه الحقائق إلى متى تبقى غائبة عن الناس، إلى متى؟ إلى متى تأتي الشيعة تعيش وتموت، والله كثيراً ما تأخذني الحسرة حينما أرى جنازة شيعية وأقول هذا، صحيح شفاعة أهل البيت واسعة، ونحن لا نثق بأعمالنا، ولا نعتمد على أعمالنا أبداً، أهل البيت هكذا علمونا، علمونا أن نعمل ولكن لا نثق بأعمالنا، دعاء عرفة واضح: **(إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِي، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِي)**، وهذا القانون ينطبق علينا جميعاً على الصغار والكبار، على المتحدّث والمستمع والمتلقي، وعلى الجميع، فحينما أرى جنازة

شيعة والله تُصيّني الحسرة، أقول: هذا عاش ومات، هو يتصور أنه من شيعة أهل البيت وما هو من شيعة أهل البيت، أهل البيت يقبلونه على نيته، ولكن هو من شيعة العلماء، الشيعة الآن هم شيعة العلماء ما هم شيعة أهل البيت، المنهج الذي كتبه علماؤنا يختلف بنسبة كبيرة عما هو موجود عند أهل البيت، اختلاف كبير. الآن الموجود على أرض الواقع هناك مخالفون لأهل البيت لا شأن لنا بهم، في الواقع الشيعي هناك شيء اسمه التشيع لأهل البيت: هذا ليس موجوداً على أرض الواقع ولا حتى في الكتب موجود، لا على المستوى النظري ولا على المستوى العملي.

وهناك تشيع للعلماء: هذا موجود، المكتبة الشيعية الكتب الموجودة فيها هي كتب تُربي وتُنشئ على التشيع للعلماء، والشيعة هم شيعة العلماء.

أنا أسألكم بالله، يعني الآن نفترض هذه الليلة مثلاً على سبيل المثال، هذه الليلة شهادة الإمام الصادق، نفترض هذه الليلة الآن ندور في الحسينيات الشيعية، ماذا تسمعون في الحسينيات الشيعية؟ لن تسمعو شيئاً عن الإمام الصادق، ستسمعون عن المنصور الدوانيقي فقط، وكأن المناسبة هي شهادة المنصور الدوانيقي وليس شهادة الإمام الصادق، يصعد الخطيب لا يتحدث إلا عن المنصور، راقبوا، أنتم راقبوا ستأتي شهادة الإمام الكاظم وراقبوا، سيكون الحديث عن هارون العباسي وليس عن الإمام الكاظم، راقبوا المجالس، ما هذا منطلق أهل البيت ولا هذا منهج أهل البيت، وفي بعض الأحيان يغرق الخطيب إذا كان عنده حافظة ويحفظ بعض النوادر وبعض الأشعار وبعض القصص والوقائع التي هي تناسب مثلاً مع مجالس السمر ينقلها عن المنصور الدوانيقي ويبدأ الحديث عن المنصور المنصور المنصور إلى أن بعد ذلك نأتي إلى المصيبة في آخر المقام، وحتى المصيبة في آخر المقام لأنه لا يوجد اهتمام بمصائب الأئمة فما عندنا شيء موجود، رأساً يتحول إلى سيد الشهداء، وأنا لا أعترض على هذا أنا لست معترضاً على هذا، ولكن أقول هذه مجالسنا، ماذا ينتفع الإنسان منها؟ تفضل..

● **مداخلة:** شيخنا، معذرةً على هذا السؤال، نفس القضية الحجي لأن انت ذكرت الوائلي وفلان وفلان فلان مرجع يعني بس اسمع هذا الحجي نفسه مثل ما هو بالدوانيقي الرشيد نفسه أنت تدعي لهاي القضية بس..

● **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

لا أنت مشتبته، أنا الآن أجيب، أنا أجيب على سؤال، أنت سألني، أنت سألني قل لي ما منهجك؟ أنا أتحدث، السؤال الذي وجه لي ليس هكذا، السؤال الذي وجه لي إنك تطرح طرْحاً هذا الطرح يؤدي إلى إثارة المشاكل، سألني ما منهجك ولن أتحدث عن كل هذه الأسماء، أنت ما سألتني هكذا، ولو رجعت إلى أحاديثي لوجدت أن حصة هؤلاء قليلة جداً في أحاديثي، لوجدتني أفسر القرآن دائماً بحديث أهل البيت، لوجدتني أشرح زياراتهم، لن تجد في الوسط الشيعي أحداً يتحدث عن زيارات أهل البيت كما تحدثت أنا، لن تجد في الوسط الشيعي أحداً يتحدث عن كميات هائلة من أحاديثهم أصلاً لم يسمع بها أحد، أنا ما أخرجتها من تحت الأنقاض، أخرجتها من كتبهم، من الكافي، دائماً أنا الأحاديث أنقلها من الكافي، الأدعية التي أتحدث عنها لم يسمع بها أحد، هي

موجودةً في كتبنا، أعود وأقول: أنت استمعت إلى مقاطع معينة وقست عليها، وهذا قياس باطل، لو ترجع إلى أحاديثي، ارجع إلى بقية الأحاديث..

- مُداخلة: أنا معجب ببك وبطرحك هذا.
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزِي: ارجع إلى بقية الأحاديث.
- مُداخلة: أنا أجاب الناس بيها..
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزِي: أي ارجع إلى بقية الأحاديث.
- مُداخلة: معذرةً تجرأت واحاورك..
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزِي:

بخدمتك أنا تفضّل، أنا أصلاً، أنا أدعو، دائماً أ، أدعو الشيعة وأدعو الشباب إلى التجرؤ على العلماء، تجرؤوا ارفعوا أصواتكم قولوا، قد اتفق معك، قد اختلف، وما الضير في ذلك، يعني وما هو الضير، ليس بالضرورة أن أقنعك، حين أطرح فكرةً ليست بالضرورة أن أقنعك ولا يجب عليّ أن أقنعك، لا يجب عليّ ذلك، لماذا أكون مهووساً بإقناع الآخرين؟ لست مهووساً بإقناع أيّ أحد وهذا هو أحد أسباب جرأتي في الطرح، لأنني لا أبالي بالآخرين، الآخرون اقتنعوا لم يقتنعوا هم أحرار، أنا أدعو الناس إلى حرية التفكير، وإلى حرية العقل وإلى التحرر من سلطة التقاليد والأعراف التي لا أصل لها، لا في العلم ولا في العقل ولا في المنطق أبداً، لا تتصور أن هذا يضرني أو يؤذيني أبداً، تكلم، الباب مفتوح، نحن، ثقافة أهل البيت لا منعت سؤالاً أهل البيت لا يمنعون سؤال، ما توجد عندنا أسئلة تُسمى هذه أسئلة محرّمات أبداً، هذه ثقافة المخالفين والتي عمل بها علماؤنا ومراجعنا، فلا بد أن تسأل المرجع عن أسئلة معينة، ولا بد أن تسأل من دون أن تبحث عن الدليل، ليس من حقك أن تسأل المرجع عن الدليل، لماذا؟ الشيعة كانوا يسألون الأئمة عن الدليل، سألني عن الدليل، أعطيك دليل، قد لا يقنعك وقد يقنعك، ولا ضير في ذلك، لست ملزماً أن تأخذ بأدلتني، ما هذا هو الواقع، الإنسان في أصله حرّ..

- مُداخلة:....
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزِي: لا أنا لا أريد أن ألعب..
- مُداخلة: مثل ما أنت تريد؟
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزِي:

أصبر لي، أنا لا أريد ، أنا دائماً أقول: أنا لا أريد أن ألعب لعبة التابع والمتبوع، على الأقل على الأقل ربما أحمل منها عقدةً نفسيةً، قد، بسبب الظروف التي عشتها، لا أريد هذه اللعبة أنا فقط أن تعتبرني بمثابة جهاز حاكمي، أنا أنقل لك حديث أهل البيت، أبين لك معانيه، وأقول: الدليل على أنّ معنى حديث أهل البيت هو كذا وكذا وكذا، تقتنع به، أنت اقتنع به، أنت مسئول عن هذا، في يوم القيامة لست أنا المسئول، أنت مسئول عن نفسك ما اقتنعت به أنت مسئول عن نفسك أنا لست مسئولاً عن أحد.

- مداخلة: مثلاً تقلي ما يحكون المراجع عن أهل البيت، يعني بعيدين.
 - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: أي أنا هذا الذي لمسته.
 - مُدَاخِلَةٌ: بس اسمح لي.
 - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: أي..
 - مداخلة: أنا من أدخل أي مكان مقدس يعني للأئمة ادخل، أئمة البقيع، إلى الحسين سلام الله عليه، كلهن الزيارات ما اقراهن إلا الزيارة الجامعة لأهل البيت، ليش لأن المرجع قلي، قلي هذه موثقة وهيه هاي أقراها والأدعية أكثر الأدعية الي اقراهن المناجاة الشعبانية مثلاً هذه كل المراجع متفقين يعني كل أهل البيت متفقين أنو هذي عن أهل البيت.
 - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: وين هذا الاتفاق مصدره في أي مكان؟
 - مُدَاخِلَةٌ: المناجاة؟
 - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: لا لا الزيارة الجامعة يعني في أي مصدر كتب العلماء من أنهم متفقون على أن هذه الزيارة صدرت عن أهل البيت؟
 - مُدَاخِلَةٌ: أنا مرجعي، روح الله الخميني يقلي أنو هذه شسمه عندي موثق أجيب لك، أعرض لك، المراجع كلها.
 - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: لا لا، دا اصبر لي أصبر لي أصبر لي وحدة وحدة، وحدة وحدة، أدري، وحدة وحدة، أنا آخوندي وما أدوخ من الحجي، وحدة وحدة، كُش الحديث على رسله، وحدة وحدة، أنت قلت: بأن المراجع متفقون على أن الزيارة الجامعة الكبيرة صادرة عن أهل البيت، أنا سألتك أين؟ في أي مكان أن المراجع متفقون على أن الزيارة الجامعة الكبيرة صادرة عن أهل البيت؟
 - مُدَاخِلَةٌ: ثلاث مراجع، أجيب لك مال ثلاث مراجع.
 - سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:
- أصبر لي أنا أعرف أقوال المراجع جميعاً، أما تنقل عن السيد الخميني هذا الكلام، السيد الخميني أساساً هو لم يكفروه إلا لأنه يعتقد بهذه العقيدة، ولماذا كفروا السيد الخميني؟ فأنت ما تدري، ما تدري، السيد الخميني هو في خطابه يقول، خطابه موجودة، إذا ترجع إلى كتاب (صحيفة ينور) باللغة الفارسية وبالعربي مترجم، اثنين وعشرين جلد، جمعت فيه كل خطابات السيد الخميني، وهذه جمعت في حياته، هو أمر السيد أحمد الخميني أن يجمعوا كل خطابه، كل رسائله، وفي خطابه هو هذا الكلام يذكره من أنه حينما كان سيد مصطفى الخميني صغيراً كان السيد مصطفى وكان السيد الخميني يذهب إلى الفيضية كي يدرس في المدرسة الفيضية ويذهب سيد مصطفى الخميني كي يشرب من الكوز، العلماء الموجودون هناك يقولون سيد مصطفى نجس الكوز فاشطفوا الكوز، يشطفون الكوز لأن سيد مصطفى الخميني الطفل الصغير شرب منه، لماذا؟ باعتبار أن

الفقهاء الشيعة يقولون: بأنّ الطفل حكمه حكم أبيه، فإذا كان أبوه كافراً نجساً فهو نجس حتّى يبلغ، فإن اختار عقيدة أبيه فهو نجس كافر، وإن اختار عقيدة الإسلام فهو مسلم طاهر، وبما أن سيد مصطفى الخميني كان صغيراً فحكمه حكم أبيه الذي كان كافراً ونجساً، هذه القصّة ينقلها السيد الخميني نفسه في خطابات، هذا الكلام موجود في خطابات السيد الخميني وذكره أكثر من مرة، ونفسه نفس السيد الخميني، وهذا الكلام أيضاً موجود في صحيفة ينور، وأنا عرضته على التلفزيون، وعرضته بصوت السيد الخميني، وأخرجت الكتاب وهو يتحدث عن السيد الخوئي، والسيد الخوئي يصف السيد الخميني بالعمار بالاستحمار، هذا الكلام موجود، بالفيديو، وبالأوديو، وموجود في نفس الكتاب، كتاب (صحيفة ينور)، باللغة الفارسية، ومترجم إلى اللغة العربية، وإذا تريد أسولف لك من هالسوالف هذي سالفة طويلة، أنا ما أريد الآن أدخل في هذه التفاصيل القصّة طويلة، السيد الخميني أساساً لم يكفر ولم يفسق إلّا لعقيدته بأهل البيت، صحيح أسبغوا عليها قضية وحدة الوجود والتأثر بابن عربي، أسبغوا عليها قضية ولاية الفقيه، وهذه بدعة خلاف للمشهور بين فقهاء الشيعة، أسبغوا عليها قضية أنّه بسببه سفكت دماء مثلاً في الحرب العراقية الإيرانية، هذه كلّها إذا أردنا أن نبحث وراء الأكمة وما وراءها هو عقيدة السيد الخميني القوية بأهل البيت، ولو كنت تسمع أحاديثي فإنني دائماً أقول: من خلال إطلاعي على كتب علماء الشيعة لم أجد في علماء الشيعة من تحدّث بعُمق عن أهل البيت بحسب رؤيتي وإطلاعي المحدود إلّا اثنين، واحد: شيخ أحمد الإحسائي، واثنين: السيد الخميني، هؤلاء هما من وجدتهما على طول التاريخ الشيعي منذ بداية عصر الغيبة الكبرى وإلى هذه اللحظة، لم أجد من تكلم عن أهل البيت بعُمق كما تكلم هذان الاثنان، الشيخ أحمد الإحسائي، لا يعني أنني أتفق معهما في كلّ شيء، وإنّما أتحدّث في المقايسة مع العلماء، مع مراجع الشيعة، لو كنت سمعت أحاديثي لتضحت لك الكثير من الصور والتفاصيل هذه القولة أنا أعتقد كررتها ربّما أكثر من مئة مرة وبالتفصيل والأدلة.

• مداخلة: طيب نخليك أنت الثالث؟

• سَمَاحَة الشَّيْخِ الأُسْتَاذُ عَبْدُ الحَلِيمِ الغَزِي:

لا، أنا لا تخليني الثالث ولا الرابع، أبداً، أنا أنقل لك، أنا راوية من رواية حديث أهل البيت، أنقل لك حديث أهل البيت، وحين أقول أنا راوية من رواية حديث أهل البيت لا أقصد الراوية الذي ذكر في التوقيع: (وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ فَارْجِعُوا إِلَى رَوَاةِ أَحَادِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ)، أنا أقول أنا راوية من رواية حديث أهل البيت ولكنني لست بحجة عن صاحب الأمر، وأقول هذا لا للمجاملة لا للتواضع، لا للإعلام أبداً، لأنني وجدت في صفات الشخص الذي يكون حجة عن صاحب الزمان ما لا ينطبق عليّ ولا ينطبق على أحد آخر في الجوّ الذي أعرفه، فلا أجد أحداً ينطبق عليه هذا الوصف: (وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ فَارْجِعُوا إِلَى رَوَاةِ أَحَادِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ)، هذه المعاني لم أجد لها تطبيقاً على أرض الواقع، تقول: لي ما أنت ومن أنت؟ أقول لك: أنا راوية من رواية حديث أهل البيت، أنقل حديث أهل البيت، إذا كنت تتعامل معي على أنّي صاحب خبرة بحديث أهل البيت، نعم أنا أقول صاحب خبرة بحديث أهل البيت، يعني أنا ما يقرب من أربعين سنة أعمل بحديث أهل البيت ألا تكون لي خبرة يعني؟ لا يمكن، هاي القضية منطقية.

- **مداخلة:** آني لا أقرأ ولا أعرف أقرأ القرآن ولا أكتب وجاهل بمعنى الكلمة يعني، بس أحب علي ابن أبي طالب وأحب الأئمة أرد أطب للجنة مثل ما اهم قلوا لي شسوي أعطيني.
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:** أنت قلت تحب علياً هو هذا الذي يقودك إلى الجنة تقول تُحب علياً.
- **مُداخلة:** لا أقدر أدخل لا أقدر أشوف حلقاتك لأن ما عرف يمكن المbc مثل شنو ذني اللي هسه الناس، أشوف لي فد شي يعني، أنا جاهل بمعنى الكلمة..
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:** يعني هو هذا، لا هو هذا الآن الوصف هذا وصف نظري، يعني الآن واقع الحياة، لا يمكن أن يصدق هذا الكلام، ولكن أنا سأجيبك مع ذلك.
- **مُداخلة:** آني شايف هيجي ناس، غسل الجنابة ما يعرفه، عمره ستين سنة يجون للحج آني عشرين سنة أودي الناس للحج أشوفهم، يعني من أحجي وياه ما يعرف، غسل الجنابة ما يعرف، ما يعرف الوضوء يعني هسه، هذا شتسوي بعد.
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:**

لا أهو خرينا، خرينا، أي واضح السؤال، السؤال واضح، يعني أنت تتحدث الآن، تتحدث عن أمثلة ونماذج، أنا لما قلت واقع الحياة لا يصدق هذا الذي تقول، فعلاً أقول واقع الحياة لا يصدق هذا الذي تقول أنت، تتحدث عن أمثلة ونماذج من الناس هي تعيش خارج الواقع، وهذه موجودة، هناك مجاميع من البشر هي حبيسة زمان معين، حبيسة مكان معين، حبست في زنانة زمان معين ولا تستطيع أن تخرج، حتى من الناس الذين يعيشون فيما بيننا، الآن أنا أقول لك: الكثير من الذين يعيشون في أوروبا، تجد عنده أخبار مدينته يومياً ولكنه لا يعلم بأهم الأحداث التي تجري في البلد الذي يعيش فيه، ربما مشكلة في السوق حدثت بين اثنين من أصحاب المحلات هو يعرف بها، ويومياً يتابع أخبار مدينته، هو حبيس مكانه، هو لا يعيش في هذا المكان، هناك أناس، أنا قبل فترة كنت أسمع على التلفزيون أحد الشخصيات القيادية السياسية الشيعية تحدث بحديث عن الإمام الحسين، والحضار وزراء وشخصيات أيضاً المجلس، والله هذا الحديث أنا أتذكر سمعته حينما كنت في الابتدائية من معلّمي في الابتدائية، وأنا في الصف الأول الابتدائي، وفي البيت والدي كان يعلمني شيئاً آخر، والمعلّمون حينما يتحدثون في المدرسة يتحدثون وفقاً للمنهج الموجود في المدرسة، صحيح نحن من مناطق شيعية، وصحيح كلّ التلاميذ شيعية، والمعلّمون شيعية، ونحن من مدينة شيعية ومن واقع شيعي، ولكن المنهج التعليمي هو المنهج الوزاري، الحديث الذي سمعته من هذه الشخصية، كنت قد سمعته من معلّمي وأنا في الصف الأول الابتدائي، يعني في نهاية الستينات، في الستينات، نفسه يتحدث فيه ونحن الآن يعني قبل سنتين ثلاثة، يعني هذا شخص حبيس فكرة كانت في الستينات والسبعينات، الناس يمكن أن تحبس أنفسها في زنانة زمن معين، في زنانة مكان معين، أنا تحدثت عن واقع الحياة، هؤلاء الناس، هؤلاء يصطلح عليهم في مصطلحات أهل البيت المستضعفون، من هو المستضعف؟

المستضعف: الذي لا يستطيع أن يميز الحق من الباطل أو أن يثبت الحق بدليل أو أن يثبت الباطل بدليل، هذا هو المستضعف، وما عنده من الدين إلا لُمام، فأنت تتحدث عن هذه المجموعات.

المستضعفون في أجواء أهل البيت، في ثقافة أهل البيت: أناس تشملهم الرحمة وتشملهم الشفاعة، فإذا كان الحديث عن هؤلاء فهؤلاء أساساً هم يعجزون عن التعلم، إذا كان السؤال عن هذا فهذا الجواب، وإذا الجواب غير واضح تحتاج إلى تفصيل سل وأنا سأستمر معك في الحديث.

- **مُدَاخلة:** أنا قصدي ذول هسه لو تدرّسنا سورة الفاتحة هسه، مع احتراماتي للكل، ونشوف الله، سورة الفاتحة بس، هسه لو اليوم تقعد فد نص ساعة تدرّسنا سورة الفاتحة.
- **سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزْيِي:** صحيح موجودة هذا، أي موجود هذا.
- **مُدَاخلة:** شتسميها أنت؟
- **سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزْيِي:** لا هذه تختلف، لا لا لا، هي مو قضية.
- **مُدَاخلة:** هو عالم يعلم الناس، آني ما أفتهم، صعب عليه أو واحد يقول خبرة أو عنده شسمه، أريد واحد يدليني آني فد ملايين من العراق ومن كلها..
- **سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزْيِي:** أي ما هو نحن الآن، ما هو ما هو هذا الحديث؟ ما نحن ندعو، ما أنا أدعو في حديثي.
- **مُدَاخلة:** شخصية هسه أنت تثق بيه تقول آيه امشوا ورا هذا.
- **سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزْيِي:**

أصبر لي يا عزيزي أصبر لي ، يعني السؤال الأول: هل، هل يجب عليّ، هل يجب عليّ أن أحدّد شخصاً معيناً للآخرين؟ لا، لا يجب عليّ ذلك، هذا ليس واجباً عليّ، هل يجب عليّ أن أحدّد شخصاً للآخرين كي يتبعوه؟ لا، ليس واجباً عليّ، هذا ليس واجباً، واحد.

اثنين: ما أنا في حديثي أدعو إلى أي شيء؟ ما أنا في حديثي أدعو إلى تصحيح هذا الواقع، إذا صحّح هذا الواقع، أنا ما أدري أنت كنت حاضراً في الاحتفال يوم أمس أو لا؟ أنا تحدثت عن العقل الجمعي وكيف يمكن أن يتغير العقل الجمعي في الواقع الشيعي، وإذا تغير العقل الجمعي في الواقع الشيعي الأمة تتغير، المجتمع يتغير، الأمم كيف تتغير؟ هذا السؤال الذي تسأله أنت، يعني هذا سؤال هو نفسه ناتج من ثقافة ساذجة، الثقافة التي علّمت المؤسسة الدينية الشيعة عليها: (حطها برقبة عالم وأطلع منها سالم)، نحن نأتي بروايات وأحاديث أهل البيت يرفضونها، هذه آية قرآنية؟ لا، حديث عن أهل البيت؟ لا، لماذا صارت هذه من الثوابت والبديهيات التي يبني عليها الناس دينهم؟! ثقافة خاطئة، لا، حطها برقبة، أنا لا أتحدث عن أن الرجوع إلى العلماء خطأ، أنا ما قلت هكذا، أنا أقول الرجوع إلى العلماء واجب في أي شيء؟ مثل ما الرجوع إلى الطبيب واجب، مثل ما الرجوع إلى المهندس حينما يكون عندك عمل بناء أو عمل يخص الجانب الهندسي واجب، احترام الخبرة وأصحاب الخبرة، هذي دول العالم تطوّرت لأنها احترمت ذوي الاختصاص.

الدين أيضاً له مختصون له علماء، أنا ما قلت لا أحد يرجع إلى العالم، أنا أقول هذا التثقيف خاطئ، هذا التثقيف: (حطها برقبة عالم وأطلع منها سالم)، وكأنّ الدين أنت تحافظ عليه إذا ما لجأت بكّلك إلى العالم، أبداً، الدين مسؤوليتك أنت، تقول الناس؟ الناس ما تُفّفت بشكل صحيح، ما هو أنا أدعو إلى تثقيف الناس بشكل صحيح، الدين ما هي مسؤولية عالم، الدين مسئوليتنا جميعاً.

الآن من يدخل إلى هذا البلد، الآن بشكل عام البلدان الأوربية، الولايات المتحدة، كندا، أليس جزء جزء من الأسباب التي تؤدّي به أن يحصل الجنسية، الوثائق الرسمية، الإقامة، أن يكون عارفاً بالقوانين على الأقل لنفسه حتى يعرف كيف يستطيع أن يتماشى مع الوضع، أليس جزء من امتحان اللغة هو سؤال عن القوانين، الجميع مكلفون بأن يعرفوا القوانين، والذي لا يعرف القوانين لابد أن يثبت عند الدولة هو غير قادر على التعلّم، عنده مشكلة في التلقّي، إمّا مشكلة ذهنية أو مشكلة نفسية، لابد أن يثبت أن عنده مشكلة ذهنية أو مشكلة نفسية حتى يعذر من التعلّم، لابد أن يتعلّم ولو المقدار الضروري، والجميع يتعلّمون، لماذا؟ لأنّ حاجتهم فيها، أنا لا أقول يجب على الناس أن يكونوا مختصين في الدين أبداً، ما هو هذا اختصاص كبقية الاختصاصات، هل يجب على الناس جميعاً أن يكونوا أطباء؟ هذا اختصاص في الحياة، وهذا اختصاص أيضاً، ولكن على الجميع أن تكون عندهم ثقافة صحيّة، الآن الثقافة الصحية يعني شرط من شروط الحياة، لابد للإنسان أن يمتلك مجموعة من المعلومات تُشكّل الثقافة الصحيّة له، لا يمكن، يعني الآن الأمهات، حتى الآن في البلدان المتخلّفة بدءوا يدخلون الأمهات الحوامل كورسات لتعليم الأم الحامل كيف تتعامل مع حملها أو مع طفلها بعد الولادة، ما هو نظام الحياة هكذا، النظام الطبيعي والمنطقي للحياة هكذا، الناس ملزمون جميعاً أن يتعلّموا دينهم، كلّ بحسبه أنا لا أدعو إلى الاختصاص أبداً، الاختصاص حالة خاصّة، مثل ما يوجد اختصاص في الفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا يوجد اختصاص في الدين، ولكن ألا يشترط في الإنسان أن تكون عنده معلومات جغرافية؟ كيف يستطيع أن يتحرّك؟ خصوصاً هذا الذي يسافر أو هذا الذي يقود سيارة، لابد أن تكون عنده معلومات في الجغرافيا، ليس متخصصاً في الجغرافية، الدين أهم من هذه الأمور، مثل ما الإنسان عليه أن تكون عنده معلومات في الجغرافيا ومعلومات في الصحة ومعلومات في القانون حتى يكون إنسان طبيعي في الحياة، حتى يكون إنساناً طبيعياً في الحياة لابد أن يعرف علامات السير، على الأقل يعرف أن المشاة من أين يعبرون، الأماكن التي يمنع منها العبور، الأماكن التي يستطيع أن يعبر منها، الأماكن التي لا يستطيع أن يوقف سيارته فيها، الأماكن المخصّصة لأصحاب التعويق، على الأقل أن يعرف هذه الأمور.

- مُداخلة: يعرف بالتطبيق، احنا، الان أريد واحد أطبق وراه، يعني أني الأحمر أطبق أحمر، بس ما..
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزْيِي: لا يعرف بالتطبيق يقولون له هذه العلامة علامة..
- مُداخلة: بس ما أدرس لوش، ما أدرس ليش.
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزْيِي: لا تدرس لوش محد يطالبك أن تدرس لوش.
- مُداخلة: أرد أطبق هذا..

- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: ماكو مشكلة، لا هذا الحدّ، هو هذا الحدّ النَّاس لا تسعى لتحصيله، هو حتّى هذا الحدّ، النَّاس تريد أن تلقوها كما يقولون في رقبة عالم..
- مُدَاخَلَةٌ: لا مو بهذي لا مو بهالشكل، العالم صحيح أني أريد أطبق مثل ما هو ينقل عن أهل البيت، أنا أريد منك تقول فلان شخصية هسه خمسين بالمية يوافق أهل البيت.
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: أنا مو مسئول عن هذه القضية.
- مُدَاخَلَةٌ: أنت ما مسئول؟
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: أنا مو مسئول عن هذه القضية، أنا لستُ مسئولاً عن هذه القضية، أنا لستُ مسئولاً عن هذه القضية، وفي الحقيقة إذا أجيبك بصراحة؛ العلماء والمراجع منهجهم واحد هو منهج الشيخ الطوسي، ومنهج الشيخ الطوسي هو منهج شافعي، هذا ما أعتقده أنا، قد أكون مخطئاً، لا أفرض رأيي على أحد، ولا أريد أن أقنعكم بذلك، ولكن هذا ما وصلت إليه.
- مُدَاخَلَةٌ: أكو واحد ثلاثين بالمية تقبل؟
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي: لا الكلام يكون، لا لا هي ليست بقالة، أنا هكذا قُلت، قُلت: هذا المنهج الموجود منهج، يعني الشيخ الطوسي ليس شافعيّاً، الشيخ الطوسي وإن كان الشوافع في كتبهم وفي أمهات مصادرههم يقولون عنه شافعي وصار رئيساً للإمامية، الآن إذا ترجع إلى مثلاً إلى: (طبقات شافعية)، مثلاً ستجد الطبقات الشافعية كتاب يترجمون فيه، يعني يذكرون فيه أسماء علماء الشافعية ويتحدثون عن حياتهم، من جملة علماء الشافعية ذكر محمد ابن الحسن الطوسي، وقالوا عنه هو شافعي المذهب، كان شافعيّاً، وصار رئيساً للإمامية.
- مُدَاخَلَةٌ: استبصر؟
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي:

لا ما استبصر، صار رئيساً للإمامية، لا قال: كان شافعيّاً وصار رئيساً، نحن لا نريد أن نعتمد على كلامهم، ولكن أقول هذا الكلام موجود في كتب الشوافع من أن الشيخ الطوسي كان شافعيّاً، لكن هذا يمكن أن نضعه في زاوية، في جهة، حينما نعود ونسأل الشيخ الطوسي عن أسماء أساتذته الذين درس عندهم حينما كان في خراسان، فهو طوسي من خراسان ولم يأتي إلى بغداد إلّا بعد أن تجاوز العشرين من العمر، في العشرينات في أواسط العشرينات جاء الشيخ الطوسي إلى بغداد، يعني الفترة الأساسية للتعلّم، العلم في الصغر كالنقش في الحجر تعلّم عند من؟ هو يُعَدّد أسماء أساتذته، والأسماء موجودة في الكتب، إذا نبحت عنهم إمّا شوافع أو أحناف، تتلمذ عند الشوافع والأحناف، والكتب موجودة والمصادر موجودة، وحين جاء إلى بغداد أيضاً درس عند الشافعية، ولكنّه بعد ذلك التحق بالشيخ المفيد، بقي خمس سنوات مع الشيخ المفيد وتوفي الشيخ المفيد، وفي حياة الشيخ المفيد شرح رسالة المقنعة وهي الرسالة العملية للشيخ المفيد شرحها في هذا الكتاب المعروف الذي هو أحد الأصول الحديثية الأربعة كتاب: (تهذيب الأحكام)، هذه الأصول الأربعة: (الكافي، الفقيه، التهذيب، الاستبصار)، هذا التهذيب هو شرح الشيخ الطوسي للمقنعة الرسالة العملية للشيخ المفيد، وقال في البداية من أنّه سيقف

عند رسالة الشيخ المفيد فقط، وسيتحدث عنها مسألة مسألة، الغريب أنه يتتبع الشيخ المفيد، المواطن التي ذكر فيها الشيخ المفيد أدعية تُقرأ في الصلاة فيها ذكر أهل البيت رفع الرواية بالكامل ولم يشر إليها، هو قال: بأنه سيشرح الرسالة مسألة مسألة، رفع هذه الروايات بالكامل وجاء بروايات من أهل البيت، بالضبط النص الموجود فيها يتفق مع الذي ذكره الشافعي في كتبه، وجاءنا بروايات عن الأئمة موجودة وضعها في هذه المواطن التي ذكر فيها الشيخ المفيد روايات تُذكر فيها أدعية تُقرأ في الصلاة فيها ذكر أهل البيت ذكر الأمير، ذكر الزهراء فيها ذكر، رفع هذه الروايات وجاءنا بروايات أيضاً منقولة عن أهل البيت وأهل البيت تكلموا كثيراً بما يوافق المخالفين، وقالوا لنا: إذا وجدتم حديثنا يوافق القوم فهذا تقية، والحديث يطول، أنا هنا لا أريد أن أتحدث أثبت لك شافعية الشيخ الطوسي لأنني سأحدث ساعات في هذا الموضوع.

- مُداخلة: الشيخ سند رجع هذه الي تقول عنها رفعوها رجّعها، تصلي تروح تصلي وراه.
- سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزِي:

أنا الآن ما أتحدث عن أشخاص، أنا قلت: الجو العام، الجو العام، أنا هكذا تحدثت سابقاً والآن أقول: (الجو العام الموجود في المؤسسة الدينية على طول التاريخ الحوزوي الشيعي، عندنا أربعة أسماء هي التي تركت بصماتها الواضحة في الواقع الشيعي:

١. الشيخ الطوسي.
٢. العلامة الحلي.
٣. شيخ مرتضى الأنصاري.
٤. السيد الخوئي.

هؤلاء الأربعة هم الأكثر تأثيراً على طول التاريخ الشيعي، أتحدث عن المؤسسة الدينية، أتحدث عن الجو المرجعي، أتحدث عن الحوزة الشيعية، هؤلاء الأسماء الأربعة هم أصحاب التأثير الأكبر.

أنت مثلاً تحدثت عن السيد الخميني قبل قليل، السيد الخميني ليس له تأثير حتى في إيران، تأثيره محدود جداً، في زمان السيد الخميني حينما كان التلفزيون ينقل أخبار ديوان القضاء العالي، وكان رئيسه آنذاك: (السيد موسوي أردبيلي)، السيد عبد الكريم موسوي أردبيلي أنا بأم عيني يومياً أشاهد هذا في التلفزيون حينما يخرج في الجلسات الخاصة يصورونها يخرج وأمامه كتب السيد الخوئي، يعني ما رأيت أمامه كتب السيد الخميني، هذا في جو الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وإلى الآن أتذكر دائماً هذا الكتاب كان أمامه: (مباني تكملة المنهاج)، لأن هذا الكتاب يتناول مسائل القضاء، مباني تكملة المنهاج الجزء الأول والثاني كنت دائماً أراه في التلفزيون على الطاولة أمام سيد عبد الكريم موسوي أردبيلي رئيس ديوان القضاء العالي، مع نفرة الشديدة بين منهجية السيد الخميني وبين الحكومة في زمن السيد الخميني وبين السيد الخوئي، نفرة نفرة إلى أبعد الحدود، من عاش تلك الفترة في إيران يعرف هذه القضية، نفرة إلى أبعد ما يمكن أن تتصور، أنا أتحدث لأنني كنت هناك، عشت هناك، وكنت في قم في نفس الأجواء، مرادي تأثير السيد الخوئي، الآن له التأثير الأكبر، الآن الحوزات في إيران وفي لبنان وفي العراق، الجميع يأخذون من كتب السيد الخوئي في الجو الحوزوي الفقهي والأصولي وإن لم يقولوا بالسنتهم،

أنا أسمع الأبحاث، أعرفها من أين نقلوها، بإمكانني أن أقول هذا نقلها من الجزء الفلاني، من الصفحة الفلانية، هو لا يقول، الجالسون لا يعلمون، لكن مختص مثلي بالكتب وتفاصيل الكتب يعرفها، بإمكانني أقول هذا فلان الفلاني نقل من الكتاب الفلاني من الصفحة الفلانية، هذه الأسماء الأربعة: (الطوسي، العلامة الحلي، مرتضى الأنصاري، والسيد الخوئي)، هؤلاء منهجيتهم واحدة لا يختلفون أبداً، الجميع أخذوا من الطوسي، العلامة الحلي منهجيته منهجية الطوسي، مرتضى الأنصاري كذلك، السيد الخوئي كذلك، وهذه هي المنهجية.

تقول لي فلان، أي هو هذا بالنتيجة نحنُ لنتفق على قضية مراجعنا علماؤنا كُلُّهم شيعة لا يحملون نية سيئة ضد أهل البيت ولا ضد التشيع، هذه القضية مُسلمة، أنا ما عندي شك فيها ولا واحد بالمليار، لكنني أتحدث عن منهجية علمية موجودة مُخرقة، شيء طبيعي، يعني الشيخ الطوسي لما يقضي عمره يدرس عند الشوافع، شيء طبيعي يأخذ منهم يعني، هذا شيء طبيعي، شيء منطقي جداً، أمير المؤمنين هو الذي يقول، ماذا يقول لشيئته؟ يقول: **(عَجَلُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، عَلِّمُوهُمْ حَدِيثَنَا قَبْلَ أَنْ تَسْبِقَكُمْ الْمَرْجئةُ إِلَيْهِمْ)**، عَلِّمُوهُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْبِقَكُمْ الْمَرْجئةُ إِلَيْهِمْ، دخلت فينا أخذتنا طول وعرض، هذا هو الواقع الموجود، أنا لا أقول أن مراجع الشيعة ما هم بشيعة، والله ما قلت هذا ولا أقول هذا ولا أعتقد به، يقولوني يقولون عني، ولا أعبأ حتى لو قالوا عني ذلك ولا أبالي، ولكنني ما قلتُ هذا ولا أعتقدُ هذا ولا أقول إن مراجع الشيعة يحملون نية سيئة ضد أهل البيت، دائماً أقول، دائماً هذه الكلمة أرددها: أن المدارس الشيعية، خصوصاً المدارس الشيعية الأربعة: (الأصولية، الإخبارية، الشيعية، العرفانية)، أقول: جميع هذه المدارس مدارس شيعية، تُحاول الوصول إلى أهل البيت، تُخطئ في بعض الأشياء، تُصيب في بعض الأشياء، وهكذا أنا، وهكذا أنت، وهكذا بقية الشيعة، هذا هو الواقع، لا نستطيع أن نقول عن شخص هذا الشخص هو أقرب الناس إلى أهل البيت، لا يوجد مثل هذا الكلام، لا يستطيع أحد أن يقول هذا الكلام، بالعنوان العام نحنُ كُلُّنا شيعة، ما فينا واحد لا يحب أهل البيت، وما فينا واحد حتى السيئ فينا يحمل نية سيئة، حتى هؤلاء الذين مثلاً يسبون أهل البيت بعض الأحيان في حالة العصبية، هم يحبون أهل البيت، حتى، هذه الظاهرة موجودة، هؤلاء الذين يكفرون بالله، يكفرون بأهل البيت، هم لو سألتهم في الحالة الطبيعية هم يحبون أهل البيت، حديثي عن تغيير في بنية العقل، حديثي عن تغيير في المنهج، أنا لم أتحدث عن قضايا جزئية، أنا أتحدث عن قضية كبيرة!!

أقول: نحنُ بحاجة إلى مشروع كي نتواصل مع إمام زماننا، والأمة لن تستطيع أن تتواصل مع إمام زمانها من دون مشروع علمي واضح، هذا المشروع العلمي يغير بنية العقل الشيعي في كُلِّ الأمة، طريقة التفكير، على سبيل المثال، مثلاً: آتيك بقضية وهذه قضية مثال، القضية أكبر من هذا، مثلاً: **(الشَّهَادَةُ الثَّالِثَةُ)**، الشَّهَادَةُ الثَّالِثَةُ معروفٌ عني في الوسط الشيعي من أكثر الأشخاص الذين يصرون على هذا الموضوع، وكتبت عنها قبل ربع قرن ليس الآن، تحدثت عن هذا الموضوع، وداًماً أتحدث عن هذه القضية، هذه القضية لو أردنا أن نطبقها كما يريد أهل البيت وأن تكون جزءاً من صلاتنا، هذه الجزئية يمكن أن تُغير طريقة التفكير الشيعي من أنه يستشكل من أن يذكرها في الأذان والإقامة، على أنها جزء من الأذان والإقامة، والبعض لا يريد أن يذكرها في الإقامة حتى لا تفسد الصلاة إلى أن تكون جزءاً واجباً داخل الصلاة، الروايات هكذا تقول لست أنا الذي أقول، إذا اشتغل المجتمع الشيعي على هذه القضية، وهذا هو شعارنا الأكبر، إذاً ما هو الفارق بين صلاتنا وبين صلاة الشافعي؟

لا يوجد فارق، ما هو الفارق فيما بيننا وبين غيرنا، لماذا الشيعة دائماً يقولون الشافعية يشبهوننا؟ والله هو ليس الشافعية يشبهوننا، نحن شوافع، نحن نشبه الشافعية، هذه هي الحقيقة، دائماً الشيعة يقولون: (هؤلاء الشوافع زينين يشبهوننا)، لا لا لا، لا عمي اوقف، تعال تعال، ليس الشوافع يشبهوننا، لو كان الشوافع يشبهوننا لزاروا أهل البيت، لتمسكوا بروايات أهل البيت، لاعتقدوا بالإمام الحجة، لماذا لا يشبهوننا في هذه؟ نحن نشبههم، نحن ركضنا وراءهم، والدليل كذا وكذا، هذه كتب العلماء ومن أين نقلوا ومن أين جاءوا هذه حقائق موجودة.

فأنا دعوتي ليست لقضايا جزئية، أنا أدعو لتغيير تركيبة العقل الشيعي، والعقل الشيعي كيف ينشأ؟ ينشأ من مجموعة منابع، وقطعاً المؤسسة الدينية لها اليد الطولى في تشكيل العقل الشيعي، لأن مجتمعنا مجتمع ديني، وعقل الأمة تشكّله النخبة، والنخبة الشيعية في الواقع الشيعي هي المؤسسة الدينية، إذا ما ذهبنا إلى عقل المؤسسة الدينية فهو عقل مخترق بالفكر الناصبي، يعني الآن نحن نعلم أطفالنا، حتى أنا أعلم أطفالي، أنا أطفالي علمتهم أن أصول الدين خمسة، والله لا أعتقد بها وأعتقد هذا فكر ناصبي، لكن هذا الطفل حينما يذهب إلى المدرسة ماذا يقول؟ يقول مثل ما يقول أبي مثلاً؟ أن الدين له أصل واحد هو الإمام المعصوم؟ لا بد أن نعلمه هذا الخطر، فما، نرضخ، نعلم أولادنا هذا الخطر، أصول الدين خمسة والله وأقولها دائماً أتحدى جميع مراجع الشيعة أن يأتوني بآية أو رواية تقول بهذا الكلام، هذا الكلام جاء به الشيخ الطوسي من كتب المخالفين، هذه عقيدة الأشاعرة والمعتزلة.

الأشاعرة قالوا: إن أصول الدين التوحيد النبوة المعاد.

المعتزلة: أضافوا العدل، ما هو العدل جزء من التوحيد.

أما المعتزلة جعلوه قسماً برأسه لخلاف فيما بينهم وبين الأشاعرة.

وأنا ما علاقتي بذلك، يعني كيف أعتقد التوحيد من دون العدل، كيف العدل أصل برأسه والتوحيد أصل برأسه يعني التوحيد من دون عدل؟ كيف يمكن أن نتصور هذا المعنى حتى من الجهة العلمية.

فجاء علماء الشيعة أضافوا الإمامة.

جنني بآية أو رواية تقول إن أصول الدين هي هذه، والله ما عندنا ولا رواية ولا آية، وهذا الكلام صار سنين طويلة أنا أقوله، أقول جيئوني بآية أو رواية، بدليل عن أهل البيت يقول إن أصول الدين خمسة.

حتى فروع الدين لم يأتي هذا عن أهل البيت، فروع الدين العشرة جاءوا بثمانية من الشافعية وأضافوا إليها أمرين هما من العقائد من شؤون الإمامة، موالاة أولياء الله والبراءة من أعداء الله، ولا تجدون لهما أثراً في الرسائل العملية لأنهما ليسا من الفروع، لا يوجد أثر لهذين الفرعين في الرسائل العملية، لأنهما أساساً ليسا من الفروع، هما من شؤون الإمامة، الإمام الصادق يقول: الدين هذا له أصل واحد هو الإمام وانتبهنا، هذا كلام الإمام الصادق وانتبهنا، وهذه الرواية ينقلها أبو جعفر الصقار صاحب الإمام العسكري في كتابه بصائر الدرجات، بصائر الدرجات هذا الكتاب ألفه صاحب الإمام العسكري، العلماء يرفضون هذا الكتاب يقولون: هذا الكتاب فيه غلو، وكلام الشافعي والأشاعرة صحيح أن أصول الدين التوحيد والنبوة والمعاد والعدل، المعاد ما هو فرع

من القرآن لماذا لم يكن القرآن هو الأصل؟ المعاد كيف ثبت؟ المعاد ثبت بالقرآن، ما هو المعاد فرع من القرآن، لماذا لم يكن القرآن أصل؟

هؤلاء تفكيرهم بدوي، المنهج المخالف منهج بدوي، ولذلك في روايتنا ماذا يسمي الأئمة الأول والثاني؟ الأعرابيان، المنهج أعرابي بدوي، ثقافة بدوية، لا تعتمد لا المنطق ولا العلم، ما هذا خلاف البحث العلمي، هناك تسمى القسمة المنطقية، في القسمة المنطقية لا يصح أن نجعل العدل قسماً، لابد أن يكون من جملة التوحيد، هذا المنطق الذي يدرسه في الحوزات، إذا أرادوا أن يطبقوه على هذه فيقول لهم: هذه قسمتكم باطلة!! وهو منطق أرسطو بالمناسبة، المنطق الذي نحن ندرسه ونُدِّرسه في حوزاتنا هو منطق أرسطو، هو هذا المنطق منطق أرسطو نفسه، إذا جاءوا يطبقونه، قواعد القسمة التي ذكرت في علم المنطق، لابد في القسمة المنطقية الصحيحة أن تكون الأقسام منفصلة وتشتك في وحدة المقسم الذي على أساسها تم التقسيم، العدل هنا كيف يكون قسماً وهو جزء من التوحيد؟ يا جماعة الكلام خلاف المنطق، خلاف منهج أهل البيت، وصارت هذه أصول دين وتريدنا ما نحجي شلون يعني قلي شلون؟ ما هو هذا الواقع، أنا دعوت إلى أصل القضية، أنا لا أقول الآن على الناس أن تترك العمل بالرسائل العملية.

دائماً حين أسئل ما تكلفنا؟

أقول: اعملوا بالرسائل العملية الموجودة عند المراجع، ويعترض علي البعض، هو يتعلم مني يعني يشتري من عندي ويبيع علي يقول: مو انت تقول ذولا شافعية اشلون ترجعنا إلهم؟! أنا قلت لا في منهج أهل البيت هكذا يقولون أهل البيت، يقولون حينما تكون الفتن تمسكوا بالذي في أيديكم، هذا الذي في أيديكم فيه شيء من الصواب، تمسكوا بالذي في أيديكم حتى يمكن أن يتاح لكم الشيء الأفضل.

● مُداخلة: ركّز النا على هاي النقطة على طول الخط.

● سَمَاحَة الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّي:

ركّز على هذه النقطة وتضييع الأصل يعني، أي هذا منطق سياسي، أنا لست سياسياً، هذا منطق سياسي يعني نذهب إلى، يعني كما يقولون أنه يعني نتحدث عما هاي أنت تكيف عليها، هذه الكلمة التي يقولها حسن البنا أنه نتحدث فيما يعني نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف فيه، إي هذا منطق إخواني، يعني هذا منطق أنا أخالفه مئة بالمئة، نحن علينا أن نصدع بالحق أن نبين الحقائق، أن نضع الأمور في نصابها، أنا أقول: منهجية أهل البيت هكذا واحد، طبعاً هذا الكلام أنا كرّرتُه وقلّته مرّات ومرّات ومرّات وبعد ذلك يقال عني بالضبط بعكسه ومع ذلك سأقوله، منهجية أهل البيت تقول وهذا الذي أفهمه منها: (أنّ الإنسان يكون على وظيفة عملية حتى لو لم تكن صحيحة أفضل من أن لا يكون بوظيفة عملية)، أن يكون عاطلاً، هذا هو منهج أهل البيت الذي فهمته وعرفته من خلال معاشتي الطويلة لحديثهم وسيرتهم.

وعلى سبيل المثال آتيكم بأمثلة: هذا الذي يذهب إلى الإمام الرضا ويقول: يا بن رسول الله لا أستطيع أن أصل إليك ولا يوجد أحد من أصحابك في البلد فماذا أصنع؟ قال: اذهب إلى قاضي البلد، قاضي البلد قطعاً من المخالفين في زمان الإمام الرضا لا يوجد قاضي من أصحاب الإمام، اذهب إلى قاضي البلد واستفتِهِ فإن أفتاك بشيء

فأعمل بخلافه، ليس دائماً قاضي البلد يُفتي بخلاف أهل البيت، يعني الآن نحن إذا نأخذ صحيح البخاري مثلاً ونقوم بعملية مقارنة فيما بين صحيح البخاري وكتاب الكافي، سنجد حتى نصوص بالنص موجودة بالضبط مثل ما هي، مشكلتنا مع البخاري ليس في النصوص وإنما في المنهج، لا يعني أن نصوص البخاري صحيحة ويؤول كلامي بهذه الطريقة، لا، أقول: إن مشكلتنا أساساً ليست في النصوص، المشكلة في المنهج، المشكلة في الأسوة والقُدوة والحجة، مشكلتنا هنا، من هو أسوة البخاري، من هو قدوة البخاري، من هو حجة البخاري، مشكلتنا هنا، مشكلتنا مع البخاري في موازين التقييم، كيف قيم الأحاديث، طبعاً العلماء يعملون بموازين تقييم البخاري بالمناسبة، ما يسمى بعلم الرجال وعلم الدراية والحديث و إلى آخره، هي نفس موازين البخاري والشافعي، ولكن مشكلتنا مع البخاري ليست في النصوص، مشكلتنا مع البخاري في المنهج، في القدوة، بعبارة أخرى: (مشكلتنا مع البخاري في الولاية والبراءة بعبارة موجزة)، فالإمام يقول له: اذهب إلى قاضي البلد واستفتّه فإن أفتاك بشيء فأعمل بخلافه، قطعاً الإمام هنا الإمام ناظر إلى قضية البراءة، البراءة أصل بينما العمل بالأحكام الشرعية فرع، وهنا صار تزامم بين الأولويات، فالإمام يريد أن يثبت عنده منهجية البراءة، لأن الإمام مجرد أن يفتح له مجال ويقول له أتبعه تأتي القضية، وهذا هو الذي صار فينا، هذه هي مشكلتنا الآن هي هذه بالضبط، وهذا التركيز على أنه هؤلاء يتفقون معنا في النقطة الفلانية، هذا في الجلسات السياسية نعم، في الحوار السياسي ممكن أن نتحدث في الجو الدبلوماسي نعم، لكن في الجانب العقائدي الكلام ليس هكذا، القضية العقائدية شيء، الحديث الدبلوماسي شيء ثاني، ممكن في التجارة، ممكن في بناء المجتمع، لأننا مثلاً نحن والسنة في البلدان التي نعيش معاً مثل ركاب سفينة واحدة، هناك وحدة مصالح حياتية، نعم، ممكن أن نلتقي في هذه النقاط، لكن في القضية العقائدية هناك شيء آخر، هذه مسألة، هذا تضيق للناس حينما واحد يقول هؤلاء شركاؤنا، واحد يقول إخواننا، واحد يقول أنفسنا، واحد يقول ما أدري شنو، هذا تضيق، هذا المنهج منهج مخالف لأهل البيت، نعم لنؤمن بالحرية، هم أحرار فيما يعتقدون، ونحن أحرار فيما نعتقد، وملتقي في النقاط التي تتفق فيها مصالحنا الحياتية، لبنني وحدة مجتمع تلتقي فيه مصالح الحياة اليومية نعم، وهذا هو الذي الآن تعيش فيه هذه الدول، نعيش في هذه المجتمعات على هذا الأساس، هذه تجربة ناجحة موجودة، الجانب العقائدي شيء آخر، كل وعقيدته.

● **مُداخلة:** أهو ما يقولك اتبع عقيدة أنفسنا يعني لا تسوون مشاكل لا تصير دماء بيناتكم؟

● **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:**

أنا الآن ما أريد أدخل في شرح هذه القضية خليني أكمل جوابي، هذه، شوف هذه المصطلحات يعني إذا تنقلني إلى البحث الإعلامي والإسقاطات النفسية، المصطلحات لها تأثير كبير، اختيار المصطلحات ومن قبل الرموز الدينية لها إسقاطات، وإسقاطاتها في الوعي واللاوعي أكثر، تأثيرها كبير جداً، الإسقاطات في اللاوعي البشري وفي الوعي البشري، في الوعي البشري يمكن، يمكن أن توجهها بهذا التوجيه، لكن الإسقاطات في حالة اللاوعي عند الإنسان، والذي يتحكم بالإنسان هو اللاوعي، اللاوعي هو الذي يتحكم بالإنسان وليس الوعي، مساحة التحكم في حياتنا هو في جانب اللاوعي ليس في الجانب الواعي، على أي حال أنا هنا لا أريد الدخول في هذه القضية لأن هذه ستفتح أبواب أخرى.

لكن أعود إلى هذه القضية، أقول: إنّ أهل البيت شَخَّصوا لنا هذا المنهج من أنّ الإنسان تكون له وظيفة عملية أفضل من أن لا تكون له وظيفة عملية..!!

يبدو أنّ وقت الصلاة، يعني إن شاء الله يكون هناك متّسع آخر ولكن هو هذه الأسئلة هي في نفس هذا الجو يعني هو نحن ما خرجنا عن، صحيح قد تكون الأسئلة ناظرة إلى تفرّعات ولكن!!

وصلّى الله على سيّدنا ونبينا مُحَمَّدٍ وآله الأطيبين الأطهرين..

وفي الختام:

لا بُدَّ من التنبيه الى أننا حاولنا نقل نصوص الندوة كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل الندوة بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المتابعة

القمر

١٤٣٨ هـ

2017 م

الندوة المفتوحة الثانية، في ميلاد الإمام المهدي عليه السلام: متوفر بالفيديو والأوديو على موقع

www.alqamar.tv القمر